العدد 502 – الأحد 03 تشرين الأول / أكتوبر 2021 – السنة العاشرة www.enabbaladi.net

عنب بلدي

enab baladi

من كرْم الثورة

جريدة أسبوعية
تأسست في داريا

من يحكم الاقتصاد في سوريا..
النظام أم التجار

13

خريجو جامعات الشمال.. مستقرون في الداخل تائهون في الخارج

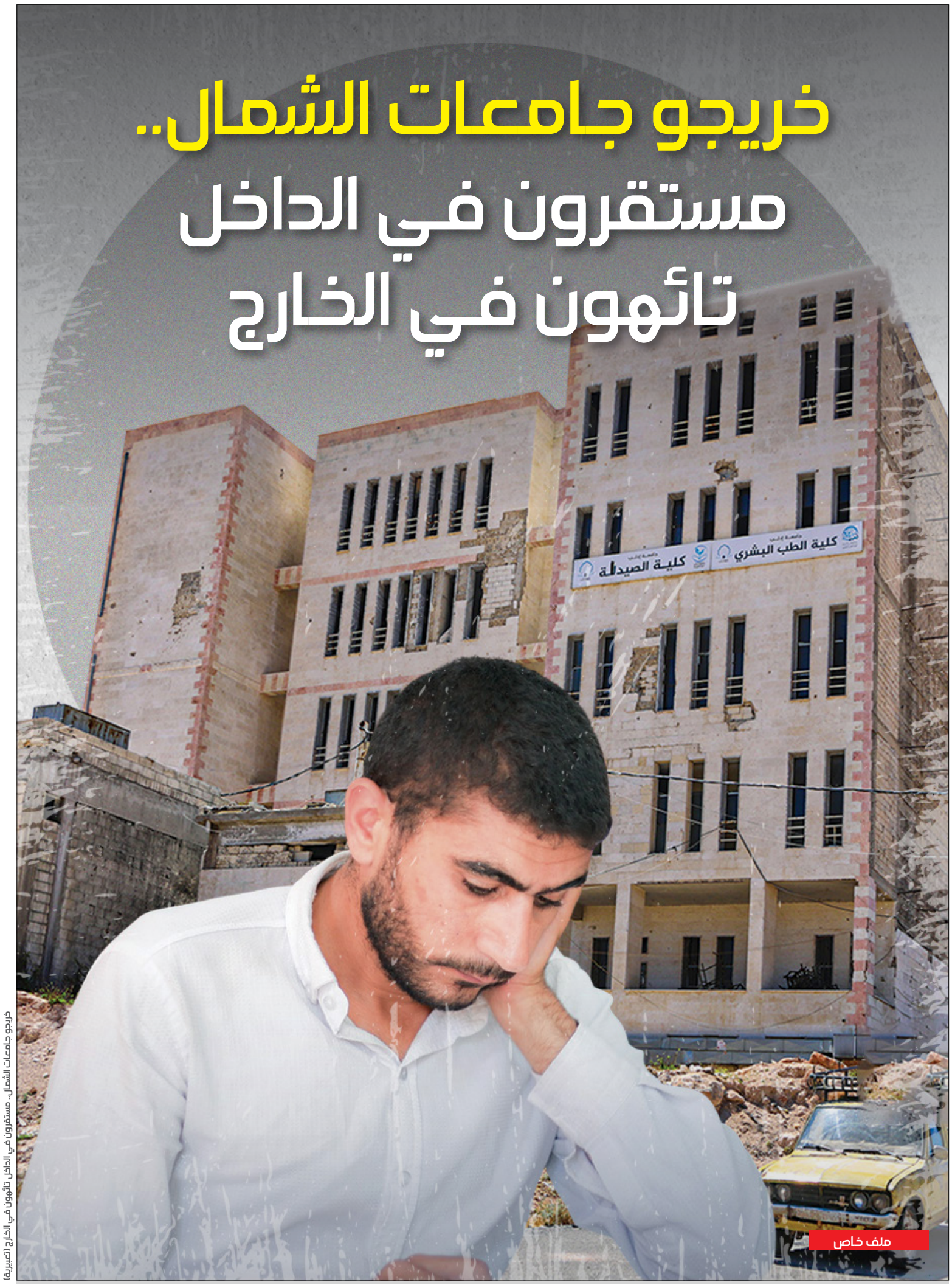

ملف خاص

خريجو جامعات الشمال.. مستقرون في الداخل تائهون في الخارج (تعبيرية)

أخبار سوريا 02

حلب..
أذرع إيران تتمدد في مطارات الشرق

أخبار سوريا 03

واشنطن تنأى بنفسها عن "تقلبات" جوار سوريا السياسية

تقارير مراسلين 04

"اللبن المدحبر" و"الجميد" و"الكشك".. أولويات نساء

تقارير مراسلين 05

الأمن المائي شمال شرقي سوريا بانتظار الأسوأ

تقارير مراسلين 06

"خوّات" الحواجز تزيد الضّغط على الأهالي والأسواق في حلب

رياضة 19

أندير بارنيتشيا..
موهبة مقبلة في الملاعب الإسبانية

القتل بناء على الجنس.. موقف المجتمع من الجريمة

تختلف دوافع القتل بين الأشخاص بحسب المرحلة العمرية والبيئة التي يعيشون ضمنها، كما ترتبط بعوامل نفسية وعقلية، لكن ردود الفعل على الجريمة بحسب جنس الجاني والمجني عليه تختلف باختلاف الثقافات والأعراف والمناطق الجغرافية، ومن الطبيعي أن يتعاطف الناس مع المجني عليه، وعدم تعاطفهم معه يدل على خلل ما.

قتل شاب شقيقه في 29 من أيلول الماضي، وبحسب ما نشرته وزارة الداخلية السورية عبر صفحتها في "فيس بوك"، قُتل الشاب بسبب خلافات عائلية، وبحسب الوزارة، هدد المتهم زوجة شقيقه بقتلها وقتل أطفالها، مجبراً إياهم على القول إن سبب وفاة الرجل هو وقوعه من سلّم البناء.

تعددت ردود الفعل حول هذه القصة بعد نشرها في مواقع التواصل عبر "فيس بوك"، وعلى الرغم من أن معظم المعلّقين على هذا المنشور عبروا عن استهجانهم للجريمة، فإن عدداً من التعليقات سخرت من الجريمة وطريقة القتل.

14

حلب..
أذرع إيران تتمدد في مطارات الشرق

عنصر من ميليشيات "أبو الفضل العباس" الموالية لإيران خلال عرض عسكري (رويترز)

عنب بلدي – خالد الجرعتلي

يزداد الحضور الإيراني في مطارات ريف حلب الشرقي، ضمن إطار محاولات فرض واقع عسكري إيراني في المنطقة، منذ سيطرة النظام على مناطق واسعة من المحافظة نهاية عام 2016.

وتعتبر قواعد الميليشيات الإيرانية بريف حلب من أهم القواعد العسكرية في سوريا، حيث يُشرف عليها كبار ضباط "الحرس الثوري الإيراني" و"فيلق القدس"، وتضم مجموعات من نخب "حزب الله" اللبناني وحركة "النجباء" العراقية و"فيلق القدس" الإيراني، إذ تُجهز هذه القواعد بأهم الأسلحة وطيران الاستطلاع.

وتنشئ الميليشيات الإيرانية قواعد عسكرية جديدة، خصوصًا بعد انسحاب قسم كبير من قواتها من الجنوب السوري باتجاه الشمال، وفق تفاهمات دولية.

في الشرق.. يد على المطارات

يتركز انتشار المواقع الإيرانية في محيط مطار "حلب الدولي" ومطار "النيرب العسكري"، شرقي حلب، كما تعمل طهران حاليًا على إنشاء مواقع عسكرية جديدة في المطارات العسكرية والمدنية بريف حلب الشرقي.

ونقل مراسل عنب بلدي في حلب معلومات عن أن الميليشيات المدعومة من طهران تعزز وجودها العسكري في مطار "كويرس"، شرقي حلب أيضًا، حيث تنشئ طهران قواعد عسكرية وتدعمها بمقاتلين سوريين ولبنانيين.

هذه الميليشيات باشرت عملها، في 24 من أيلول الماضي، بالإشراف على صيانة مدارج مطار "كويرس"، على أن تستمر الأعمال فيه نحو شهر ونصف.

كما يجري العمل على إعادة بناء بعض المدارج التي دُمرت بشكل شبه كامل نتيجة القصف الذي تعرض له المطار خلال الأعوام السابقة، وذلك بتنسيق مع الشرطة العسكرية الروسية.

> مطار "النيرب العسكري" تسيطر عليه الميليشيات الإيرانية بشكل شبه كامل، وتتمركز هذه الميليشيات في ما يُعرف داخل المطار بـ"مباني إف إم"، إضافة إلى ما يُعرف بـ"مركز بحوث 99" الذي تتمركز فيه مجموعات تتبع لإيران

ووفق مصادر متقاطعة لعنب بلدي، فإن التنسيق بين الروس والإيرانيين يتركز في حلب وريفها حول عمليات نقل الأسلحة القادمة من مطار "دمشق الدولي" إلى المواقع الإيرانية.

كما توجد قاعدة عسكرية يشرف عليها خبراء إيرانيون برفقة عناصر سوريين في بلدة تل حاصل شرقي حلب، ويمنع العناصر السوريون من الدخول إليها.

جدار يقسم "كويرس".. أين موسكو؟

عن التوافق الروسي- الإيراني العسكري والوجود المشترك في مطار "كويرس العسكري"، قال المحلل العسكري والضابط في "الجيش الوطني السوري" العقيد عماد شحود، إن مطار "كويرس" لم يشهد أي توافق بين الروس والإيرانيين، متحدثًا عن أن المطار قُسم عن طريق جدار فاصل لتحديد النفوذ الإيراني والنفوذ الروسي.

وأضاف العقيد شحود، وفق معلومات استخباراتية مُطلع عليها، أن القسم الغربي من المطار يطلق عليه اسم "المسلخ" وهو سجن تديره ميليشيا "النجباء" العراقية، و"حزب الله" اللبناني، وميليشيا "فاطميون" التابعة لـ"الحرس الثوري الإيراني".

بينما تتمركز في القسم الشرقي من المطار قوات "النمر"، التي يقودها سهيل الحسن الموالي لروسيا، ليتحول القسم الشرقي إلى جزء منفصل عن المطار، بمدخل من الجهة الشرقية له.

وتوجد في الجهة الشرقية للمطار مستودعات لصواريخ "توشكا" تديرها مجموعات موالية لروسيا، بحسب العقيد في "الجيش الوطني" عماد شحود.

وكانت قوات النظام سيطرت على مطار "كويرس العسكري" في ريف حلب الشرقي عام 2015 بدعم من سلاح الجو الروسي، بعد حصار من تنظيم "الدولة الإسلامية".

أسلحة وأنفاق في "النيرب"

مقاتل في فصيل مدعوم إيرانيًا، في مطار "النيرب العسكري"، قال لعنب بلدي، إن حجم الوجود العسكري في المطار يزداد يوميًا، إذ تعمل هذه القوات على نقل الأسلحة إلى أنفاق داخل المطار خوفًا من تعرضها لقصف إسرائيلي.

وأضاف المقاتل أن المواقع العسكرية الإيرانية في محيط المطار صار عددها أربع نقاط، بالإضافة إلى قاعدة صواريخ قيد الإنشاء في قرية رسم العبد، شرقي حلب.

وامتد الوجود الإيراني خلال العام الحالي، بحسب المقاتل، حتى ريف حلب الجنوبي، إذ صارت القوات الإيرانية تملك معسكرَي تدريب في الريف الجنوبي، الذي يشهد استمرار انضمام المقاتلين لتدريبهم فيه .

ويشرف على هذه المواقع ضباط وخبراء إيرانيون يوجدون بشكل متقطّع تجنبًا للغارات الإسرائيلية، إذ تجري عمليات التدريب بهذه المعسكرات مرة واحدة كل شهرين، بحسب المقاتل.

في حين قال العقيد عمار شحود، إن مطار "النيرب العسكري" تسيطر عليه الميليشيات الإيرانية بشكل شبه كامل، وتتمركز هذه الميليشيات في ما يُعرف داخل المطار بـ"مباني إف إم"، إضافة إلى ما يُعرف بـ"مركز بحوث 99" الذي تتمركز فيه مجموعات تتبع لإيران.

ويقتصر الوجود الروسي على استعمال مدارج المطار وفي عمليات الشحن، بحسب العقيد.

وفي 1 من آذار عام 2020، أعلن الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، تدمير مطار "النيرب" التابع لقوات النظام السوري في حلب، قائلًا إن القوات التركية دمّرت مطار "النيرب العسكري" بالكامل، ولم يعد النظام السوري يستطيع استخدامه.

ويقع مطار "النيرب" بالقرب من مطار "حلب الدولي"، ويتخذه النظام مركزًا لانطلاق الطائرات المروحية التي تقصف أحياء إدلب وريفها بالبراميل المتفجرة.

ويعد المطار مركزًا لاستقبال الميليشيات التي تقاتل مع النظام والقادمة من العراق وأفغانستان ولبنان، وشهد عدة زيارات من قادة الميليشيات، منها زيارة زعيم حركة "النجباء" العراقية، أكرم الكعبي، لقواته في مدينة حلب، في 2016.

إيران في سوريا بين 2013 و2020

نشر مركز "Atlantic Council" الأمريكي للدراسات الدولية، في 5 من تشرين الثاني 2020، تقريرًا للخبير السوري في الشؤون العسكرية والميدانية نوار شعبان، ناقش فيه الوجود والنفوذ العسكري الإيراني في سوريا.

ويتناول التقرير الوجود الإيراني الذي بدأ مع بداية الاحتجاجات في سوريا عام 2011، وتجلى بعمل إيران المباشر مع الميليشيات الأجنبية والميليشيات المحلية التابعة للنظام السوري، ودمجها لهذه الميليشيات في قوات النظام والفروع الأمنية لتحتل مكانة قانونية في سوريا، لحمايتها من الضربات الجوية الإسرائيلية المحتملة.

وبحسب التقرير، بدأت إيران بإنشاء قوات الدفاع المحلية الإيرانية منذ عام 2012، ودعم ألوية محددة في قوات النظام، وأنشأت شركات أمنية محلية خاصة لتغطية وجودها، وحمايتها من كونها هدفًا سهلًا أمام القصف الإسرائيلي.

وتنقسم هذه الميليشيات، بحسب التقرير، إلى "قوات الدفاع الوطني"، و"قوات الدفاع المحلية"، والميليشيات الشيعية السورية، وميليشيات أجنبية، إضافة إلى شركات أمنية سورية خاصة تابعة لإيران.

واشنطن تنأى بنفسها عن "تقلبات" جوار سوريا السياسية

ملك الأردن عبد الله الثاني والرئيس الأمريكي جو بايدن – 2021 (cnn)

عنب بلدي – ديانا رحيمة

في إطار التقلبات السياسية بالمنطقة، يحاول النظام السوري استغلال هوامش تمكّنه من العودة للتحكم بعدة ملفات إقليمية، وسط ردود فعل خجولة من الولايات المتحدة الأمريكية.
وتغيّرت الردود الأمريكية وتباينت في موقفها من النظام السوري، إذ كانت تجرّم النظام، وتفرض عقوبات تحظر التعاملات الاقتصادية معه، لكنها سهّلت تعامل دول الجوار معه، وأبرزها الأردن ولبنان ومصر في ملف نقل الغاز، ثم جاء الحديث عن استثناءات لعقوبات قانون "قيصر" المفروضة على النظام.

من اقترح تخفيف العقوبات؟

جاء ذلك في جلسة تثبيت تعيين المرشحة لمنصب مساعدة وزير الخارجية الأمريكي لشؤون الشرق الأدنى، باربرا ليف، في 18 من أيلول الماضي، وترأسها السيناتور من الحزب "الديمقراطي" بوب مينينديز.
وطرح العضو في مجلس الشيوخ الأمريكي كريس فان هولن، آنذاك، سؤالًا على باربرا ليف حول الأوضاع في لبنان وقضية استجرار الطاقة إلى البلاد من مصر والأردن عبر سوريا، وهو الأمر الذي اقترحته السفيرة الأمريكية في لبنان، دوروثي شيا، إذ تساءل هولن ما إذا كان الاقتراح يتوافق مع قانون "قيصر" أم ستكون هنالك تنازلات.
من جهتها، أجابت ليف بأن "الخارجية الأمريكية تنظر إلى هذا المشروع بتمعّن ضمن الإطار العام للقوانين الأمريكية الخاصة بالعقوبات، وأن الخطة المذكورة تظهر بوادر جيدة، وستعمل الخارجية على استشارة وزارة الخزانة لتحقيق هذا الأمر"، كما شجعت ليف على المشروع الذي وصفته بالحل "الأرخص والأنظف والأكثر أمانًا" لمشكلة كبيرة في لبنان.
بينما عقّب السيناتور من الحزب "الديمقراطي" بوب مينينديز، على تصريح ليف قائلًا، "في هذه الظروف، إذا أعطت الخارجية الأمريكية قرارًا أن (قيصر) هو العائق الوحيد لوصول الطاقة إلى لبنان فمن الممكن أن نجد حلًا"، حسب تعبيره.

ويشكّل تصريح مينينديز تحولًا في رؤيته للأوضاع في سوريا، إذ كان من أشد المطالبين بمحاسبة النظام، وترأس، في آذار الماضي، لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشيوخ الأمريكي لإقرار قانون محاسبة النظام السوري بالتزامن مع الذكرى العاشرة للثورة السورية.
وبعد مراجعة صيغة قانون "قيصر" قانونيًا، يتضح تعارض هذا الاستثناء مع بنود القانون، إذ أجمع قانونيون وحقوقيون وخبراء اقتصاد التقت بهم عنب بلدي على الفوائد الاقتصادية والسياسية للنظام السوري من هذا الاستثناء.

ماذا تقول واشنطن؟

أجاب قسم الشؤون الخارجية في وزارة الخارجية الأمريكية، في مراسلة إلكترونية لعنب بلدي، ردًا على سؤال حول فتح هذه التحولات الباب على إجراء تعديلات على قانون "قيصر" بما يتناسب مع مصالح دول الجوار، بأن الحكومة الأمريكية تقدّر الجهود المبذولة لإيجاد حلول طاقة مبتكرة وشفافة ومستدامة لمعالجة النقص الحاد بالطاقة والوقود في لبنان، الذي يهدد الخدمات الحيوية مثل الرعاية الصحية والمياه.
وبحسب الخارجية، فلا يزال هنالك العديد من الأسئلة حول آلية عمل الصفقات المحتملة، ولكن الترتيبات المحتملة توفر حلًا إقليميًا لمشكلة مُلحّة في لبنان لتخليصه من معاناته في مشكلة الطاقة.
ويحظى قانون "قيصر" بتأييد واسع من الحزبين في الكونجرس الأمريكي، بالإضافة إلى العقوبات المفروضة من طرف سلطات أخرى، وهو أداة مهمة للضغط من أجل مساءلة نظام الأسد، وستواصل الحكومة الأمريكية استخدامه، بحسب الخارجية.
وأشارت إلى أن الأزمة الإنسانية الشديدة والبالغة الخطورة في سوريا هي نتيجة مباشرة لعرقلة نظام الأسد المساعدات المنقذة للحياة، والفساد المنهجي، وسوء الإدارة الاقتصادية.
وأوضحت الخارجية أن العقوبات لا تستهدف أي أنشطة متصلة بالعمل الإنساني، سواء كانت تجارة أو مساعدة، بل صُممت لتقييد قدرة الأطراف الفاعلة السيئة على الاستفادة من النظام الأمريكي المالي أو تهديد الولايات المتحدة، وحلفائها، وشركائها، والمدنيين.

تضارب أمريكي

تتبع السياسة الأمريكية مبدأ النأي بالنفس، دون التدخل المباشر في إعادة الاعتراف بالنظام على الساحة العربية خصوصًا، إذ تطورت العلاقات الأردنية-السورية على عدة أصعدة اقتصادية وسياسية، منها زيارة وزير الدفاع السوري، علي عبد الله أيوب، في 19 من أيلول الماضي، العاصمة الأردنية عمان، التقى خلالها برئيس الأركان الأردني، في زيارة كانت الأولى من نوعها منذ عام 2011.

> الإدارة الأمريكية لم تصمم حتى الآن سياسة محددة تجاه الملف السوري، ولكن هنالك ركائز ثابتة ولم تتغير حتى الآن وهي العقوبات

كما تطورت العلاقات بين البلدين على الصعيد الاقتصادي أيضًا، إذ أعلنت الحكومة الأردنية عن استئنافها حركة الطيران بين دمشق وعمان.
وأمام هذه التحولات، رحبت المتحدثة باسم الخارجية الأمريكية، جيلينا بورتر، بحسب ما نقلته قناة "الحرة" الأمريكية، بقرار استئناف الرحلات الجوية، لتعود خلال ساعات وتتراجع عن إعلان الترحيب بالقرار.
وفي 29 من أيلول الماضي، قال متحدث باسم وزارة الخارجية الأمريكية، في تصريح لوكالة "رويترز"، ردًا على سؤال حول إذا ما كانت بلاده تدعم التقارب بين الحكومة الأردنية والنظام السوري، إن واشنطن ليست لديها أي خطط لترقية العلاقات الدبلوماسية مع الأسد، ولا تشجع أي أحد على القيام بذلك .
وجاء رد المتحدث تعليقًا على ما قالته بورتر، ما يوضح التضارب في الأوساط الأمريكية حول التعامل الجديد في الملف السوري.

ما وراء التضارب

من جهته، قال الناشط السياسي والمقيم في واشنطن محمد غانم، لعنب بلدي، إن الإدارة الأمريكية لم تصمم حتى الآن سياسة محددة تجاه الملف السوري، ولكن هنالك ركائز ثابتة لم تتغير حتى الآن، وهي العقوبات.
ويرى غانم أن الإدارة تساهلت مع الروس في قضية المفاوضات بتمديد الإذن بالعمل في إدخال المساعدات عبر المعابر، إذ حصل الروس على مقابل لإعادة التمديد (المساعدات عبر الخطوط)، على أن قرار إعادة التمديد لا يعارض إجراءات إعادة الاستقرار.
كما لا يحصل اليوم تطبيق واضح ومحاصرة للنظام السوري من قبل الإدارة الأمريكية، وهذا من سمات الحزب "الديمقراطي" الذي لا يحب أن يلجأ إلى العقوبات بشكل كبير.
وبحسب غانم، يحتاج الأمر إلى همة دبلوماسية وعمل من قبل المعارضة السورية، ولكن المعارضة انتهت فعليًا على الصعيد الدولي، إذ يرى أنها تتبع اليوم لدول مؤثرة في الملف السوري.

انقسامات في الحزب "الديمقراطي"

قال السفير الأمريكي السابق في سوريا والباحث في معهد "الشرق الأوسط" بواشنطن، روبرت فورد، إن الانقسامات تتزايد داخل الحزب "الديمقراطي" فيما يتعلق بالسياسات الخارجية.
وفي24 من أيلول الماضي، فشل النائب "الديمقراطي" في الكونجرس الأمريكي جمال بومان، في تمرير تعديل قانون اقترحه لإنهاء الوجود العسكري الأمريكي في سوريا.
ورُفض تعديل القانون، الذي يقضي بإلغاء وجود القوات الأمريكية في سوريا، من قبل المجلس، وتضمّن التعديل التصويت على أكثر من عشرة تعديلات على مشروع قانون السياسة الدفاعية السنوي.
لم يصوّت الكونجرس الأمريكي بعد سبع سنوات من الوجود الأمريكي في سوريا وإلى الآن بالموافقة على التدخل العسكري، كما لم يفسر أي من الرؤساء الأمريكيين السابقين في الوقت الحالي استراتيجية أو خطة القوات العسكرية الأمريكية في سوريا.
نال اقتراح بومان 120موافقة من النواب "الديمقراطيين"، ولم يصوّت ضده سوى 98 "ديمقراطيًا"، ما يكشف التباين في السياسة الأمريكية تجاه سوريا، وازدياد انتقادات الجانب اليساري للحزب تجاه سياسة بايدن الخارجية في سوريا أو حقوق الإنسان وملفات أخرى.
ورفض معظم النواب "الديمقراطيين" موقف القيادة الرافض لاقتراح بومان على الرغم من تأييده من قبل قادة الحزب وأقرب حلفاء بايدن، وعليه، فإن دعم الحزب "الديمقراطي" لمهمة سوريا ليس قويًا على ما يبدو، بحسب فورد.

محور عربي- أمريكي يبعد إيران

قال الدبلوماسي السوري السابق بسام بربندي، في حديث إلى عنب بلدي، إن كلًا من الأردن ومصر، الدولتين اللتين لديهما مشكلات اقتصادية حقيقية، تقدمان نفسيهما أمام الإدارة الأمريكية على أنهما قادرتان على إنشاء محور عربي، ليس قويًا بالضرورة، ولكنه ليس ضعيفًا ولديه إمكانيات جيدة، يمكن أن يساعد السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط، ويُدعم بالمقابل من قبلها لكي يستفيد الجميع ولا تُترك المنطقة لإيران فقط .
ويرى بربندي أن هذا الطرح يناسب الإدارة الأمريكية، عبر محاولة دول عربية تتولى زمام المبادرة وتستفيد اقتصاديًا وتدعمها سياسيًا بتفاهمات الشرق الأوسط الكبرى.
ويتطلب هذا المشروع لتنفيذه التواصل مع النظام من زاويتين، الأولى هي الأمور التقنية والقانونية من ناحية خط الغاز، والتنسيق المتبادل الذي سيتم مع بقية الدول في إطار التعامل معه على الرغم من العقوبات وتقديم التسهيلات.
ومن زاوية سياسية أخرى، فإن سوريا ليست متروكة لإيران وحدها، وإذا كان عدم ترك المنطقة لإيران ثمنه تخفيض العقوبات عن النظام، فالإدارة الأمريكية ليست لديها مشكلة، بحسب بربندي.

"اللبن المدحبر" و"الجميد" و"الكشك".. أولويات نساء درعا للشتاء

مؤنة الشتاء من اللبنة في ريف درعا جنوبي سوريا- 27 أيلول 2021 (عنب بلدي\ حليم محمد)

درعا – حليم محمد

تصنع "أم محمود" من سكان حوض اليرموك في درعا، مع العديد من نساء المدينة، من اللبن مؤونة من "الكشك" و"الجميد" واللبنة، ولهذه المكوّنات حضور على المائدة الحورانية، وخاصة في فصل الشتاء.
يُصنَع "الكشك" من اللبن الحامض، وهناك عدة طرق لصناعته، التي تبدأ من شهر آب حتى تشرين الأول.
"أم محمود" (50 عامًا) تجمع اللبن في عبوات بعيدًا عن التبريد حتى يأخذ درجة حموضة معيّنة.
"كلما كان اللبن حامضًا أعطى نكهة أطيب للفطائر"، قالت الخمسينية لعنب بلدي وهي تشرح عملية "التنطيل"، كما تسميها نساء درعا، والتي تخلط فيها البرغل (القمح المسلوق بعد تجفيفه وجرشه) باللبن، وتضيف الملح حتى يتمازج الخليط، بعدها يُنشر على سطح المنزل.
بعد ذلك، يُترك الخليط على شكل "كمشات" تحت أشعة الشمس حتى يجف، ويُفرك بعدها ثم يُعبأ في عبوات ويُترك لوقت صناعة الفطائر.
أما سمية (40 عامًا) من سكان تل شهاب، فلها طريقة أخرى في صناعة "الكشك"، حسبما أوضحت لعنب بلد ي .
فبعد أن تحمّض سمية اللبن، تصفّيه وتطبخ البرغل في نصف استواء مع مصل اللبن، وتخلطه باللبن حتى يتمازج، وتفرده على شرشف أبيض بعد ذلك، وتضعه على سطح المنزل حتى يجف.
والاستخدام الشهير لـ"الكشك"، بحسب سمية، هو صناعة الفطائر، وهي أرغفة من العجين يفرد عليها "الكشك" بعد نقعه مع البندورة واللحمة الناعمة، ويُخبز في الفرن، وهي أكلة شتوية تفضلها أغلبية العائلات الحورانية.
وأوضحت السيدة أن الإقبال على تحضير "الكشك" ضعيف هذا العام مقارنة بالأعوام الماضية، وأرجعت ذلك إلى غلاء الغاز المنزلي الذي كان سببًا في حرمان السكان من أكلة الفطائر، كما أن أغلب العائلات لم تستهلك كامل "الكشك" المخزّن لديها.
ووصل سعر أسطوانة الغاز في السوق المحلية إلى 100 ألف ليرة سورية (نحو 29 دولارًا)، في حين لا تكفي كمية الغاز التي تُمنح للعائلات عبر "البطاقة الذكية" لأكثر من شهر، وقد يمتد التسليم لفترات تصل إلى ثلاثة أشهر.

"الجميد" يُمرث لصناعة "المليحي"

يُعد الجميد من المكونات الرئيسة في "منسف المليحي" الحوراني، والذي يُمرث بماء ساخن ليُصنع منه حساء "المليحي" الذي يضاف إلى "منسف" البرغل، واللحم مع السمن العربي.
ويُصنع "الجميد" من لبن الغنم أو لبن البقر بعد سحب الزبدة منه، أو ما يطلق عليه "الشنينة".
وعن طريقة تحضيره، قالت سمية إنها تصفّي "الشنينة" في قطعة شاش أبيض حتى ينفصل عنه المصل، وبعد تصفيته بأيام يُخلط بالطحين والملح ويُنشر على سطح المنزل.
وتفضل نسّاء درعا استخدام "الجميد" الناتج عن لبن الغنم، لأنه أكثر طراوة من جميد لبن البقر.
ويعتبر "المنسف الحوراني" من أهم المأكولات الشعبية، وتشتهر فيه محافظة درعا، وخاصة في الأفراح والولائم.

اللبنة تُخزن لفصل الشتاء

وكما يُحضّر "الجميد" و"الكشك" لمؤونة فصل الشتاء، تعد نساء درعا اللبنة على الرغم من ارتفاع تكلفة إعدادها، مع الظروف الاقتصادية التي يمر بها السكان في سوريا.
فاطمة (30 عامًا) من سكان اليادودة بريف درعا الغربي قالت لعنب بلدي، إن من النادر أن تخلو مائدة الإفطار التي تعدها لعائلتها من اللبنة بالزيت وخاصة في فصل الشتاء.
تخزّن الشابة، التي تعول عائلة من خمسة أفراد، اللبن بالزيت (لبن مدحبر) كما تخزّن "المكدوس"، وهذان المكوّنان من الأطباق الرئيسة لوجبة الإفطار في منزلها.
وأضافت فاطمة أنها لا تزال تحافظ على صنع اللبنة على الرغم من ارتفاع تكلفتها، ولكن بكميات أقل من السابق.
بينما تشتري سهام من سكان مدينة درعا، الحليب وتصنع منه اللبن، ثم تصفّيه حتى يجف بشكل جيد، ومن بعدها تجعل من قطع اللبن كرات مدوّرة وتضعها في عبوات بلاستيكية، وتضيف إليها زيت الزيتون لتخزّنها لفصل الشتاء.
وقالت سهام لعنب بلدي، إن ارتفاع الأسعار يحرم الكثير من العائلات من تخزين هذه المتطلبات الضرورية في فصل الشتاء.
ويبلغ سعر كيلوغرام اللبن الجاهز للتخزين عشرة آلاف ليرة سورية، في حين وصل سعر كيلو الحليب إلى 1200 ليرة، وسعر ليتر زيت الزيتون إلى عشرة آلاف ليرة.

"الخاصّة" تتذرع بأسعار المواد والرواتب

من الحسكة إلى مخابر القامشلي.. مرضى يدفعون "فاتورة" مضاعفة

القامشلي – مجد السالم

مضت ساعتان على السيدة روجين مصطفى (38 عامًا)، وهي جالسة في غرفة للانتظار أمام أحد مخابر التحليل الطبي في مدينة القامشلي، منتظرة النتيجة التي ستعود بها إلى الطبيب المختص، ويجلس بالقرب منها طفلها ذو العشرة أعوام، وعلامات التعب والضجر بادية عليهما.
تقول السيدة الثلاثينية لعنب بلدي، إنها تعاني مشكلات في الجهاز الهضمي منذ نحو ستة أشهر، وإن عدد التحاليل الطبية الذي طُلب منها أرهقها ماديًا.
"كل تحليل يكلّفني نحو 50 ألف ليرة سورية، ودفعتُ للتحليل الأخير 100 ألف ليرة سورية لإجرائه، وهو الأقل تكلفة بعد جولة على عدة مخابر في المدينة اتضح أن هناك تباينًا واضحًا في أسعارها"، حسب قول السيدة.
تضيف روجين أنها في كل مرة تأتي فيها إلى الطبيب، تقطع مسافة نحو 50 كيلومترًا من بلدتها تل براك، وتدفع أجرة طريق خمسة آلاف ليرة سورية ذهابًا وإيابًا، لعدم وجود مخابر مشابهة في بلدتها، وأحيانًا تتأخر عند الأطباء والمخابر "فينقطع السير"، ما يضطرها لاستئجار سيارة خاصة للعودة، الأمر الذي يكلفها "الكثير من الأموال".
محمد مصطفى (50عامًا) وزوجته يغادران باكرًا مخيم "التوينة" شمالي الحسكة، لإجراء تحليل غدة درقية للزوجة، حيث يقطنان في خيمة مع أولادهم الثمانية بعد أن نزحوا من رأس ا لعين .
يقول محمد لعنب بلدي، إنه مضطر لقطع هذه المسافة إلى القامشلي، وعدم الذهاب إلى الحسكة التي تبعد بضعة كيلومترات عن المخيم، لعدم وجود مخبر تحليل مماثل في الحسكة، وإنه دفع من أجل هذا التحليل نحو 60 ألف ليرة سورية، تضاف إليها معاينة الطبيب التي بلغت عشرة آلاف ليرة سورية، وعلبة دواء بـ25 ألف ليرة سورية تكفيها لمدة شهر فقط.
سيضطر محمد لشراء الدواء عن ثلاثة أشهر أخرى، "وهذا مكلف جدًا" في ظل الوضع الاقتصادي المتردي وحالة النزوح و"التشرد" التي يعيشها مع عائلته منذ عامين تقريبًا.
وأضاف، "لا توجد منظمات تقدم خدمات طبية حقيقية في المخيم إلى الآن، وجميع مرضى المخيم يجرون تحاليلهم الطبية اللازمة على حسابهم الخاص، وهي باهظة الثمن بغالبها".

ارتفاع الأسعار وتباينها

عن سبب ارتفاع الأسعار وتباينها من مخبر إلى آخر، قال المخبري عبد الله العمر (41 عامًا) من مدينة القامشلي لعنب بلدي، إن السبب الرئيس هو المواد الأولية التي تحتاج إليها التحاليل المخبرية، كالمواد الكاشفة والأدوات المخبرية، وغيرها من المواد التي يتم شراؤها بالدولار حصرًا، في ظل تدهور قيمة الليرة السورية، وارتفاع أسعار الأجهزة المستخدمة وتكاليف إصلاحها العالية.
كما يضاف إلى ذلك أن قيمة إيجار المكان أصبحت مرتفعة، فأقل مخبر يدفع نحو 200 دولار شهريًا، وفق ما قاله المخبري.
وأشار إلى قيمة اشتراك "الأمبيرات" الشهرية، فالمخبر يحتاج إلى ما لا يقل عن خمسة "أمبيرات" تكلّف 20 ألف ليرة سورية شهريًا.

ارتفاع رواتب العاملين والفنيين

أصبحت رواتب العاملين في المخبر والفنيين مرتفعة أيضًا، وفق ما قاله المخبري عبد الله لعنب بلدي.
ويبلغ الراتب الشهري للمخبري 400 ألف ليرة سورية، وكل مخبر بحاجة إلى ثلاثة مخبريين على الأقل، وكل ذلك يجعل من الصعب الثبات على سعر معيّن لمدة طويلة، ويسهم في ارتفاع أسعار التحاليل المخبرية، على الرغم من توزيع "هيئة الصحة" التابعة لـ"الإدارة الذاتية" قائمة بأسعار التحاليل المخبرية بين الفترة والأخرى، بحسب المخبري.
وتضم مدينة القامشلي عشرات المخابر الخاصة، تقدم مختلف أنواع التحاليل الطبية كالدموية والهرمونية والكيميائية والجرثومية والمناعية، بالإضافة إلى المخابر التي يضمها المستشفى "الوطني" بالقامشلي، لكنها لا تحظى بثقة المواطنين "لعدم دقتها"، على حد قول بعضهم، كما يخشى الكثير من الأهالي الذهاب إليها خوفًا من المضايقات والاعتقالات من قبل أجهزة أمن النظام السوري.

دون بدائل ريّ حديثة.. ومع استمرار الجفاف وتراجع "الفرات"

الأمن المائي شمال شرقي سوريا بانتظار الأسوأ

بحيرة سد الفرات بمنطقة الطبقة في محافظة الرقة شمال شرقي سوريا- 7 أيلول 2021 (عنب بلدي\ حسام العمر)

الرقة – حسام العمر

استدان عبد العزيز الأحمد (47 عامًا)، مزارع من ريف الرقة الجنوبي، مبلغ خمسة آلاف دولار أمريكي من أحد أقربائه ليحفر بها بئرًا ارتوازية لري أرضه الزراعية.

ورغم وقوع أرض عبد العزيز على مشروع ريّ من نهر "الفرات"، حيث يجري توصيل المياه لأطراف أرضه عن طريق قنوات أسمنتية، لم يمنعه ذلك من حفر بئره.

عبد العزيز قال لعنب بلدي، إن المحاصيل التي زرعها، سواء محصول القمح أو الخضراوات، تضررت كثيرًا هذا العام بسبب قلة مياه الري، ما انعكس سلبًا على إنتاجها الذي لا يسدّ التكلفة المادية الباهظة التي وضعها خلال الموسم.

خروج مساحات مروية عن الخطة الزراعية التي تديرها "لجنة الزراعة والري" في "مجلس الرقة المدني"، وجفاف مساحات كانت تُسجّل ضمن المساحات البعلية التي تروى بالأمطار، مشاهد صادمة وأحاديث مقلقة يتناولها المسؤولون الزراعيون في كل اجتماع يعقد في الرقة.

عضو في "لجنة الزراعة والري"، تحدث لعنب بلدي عن حالة قلق يعيشها المزارعون ليس فقط في الرقة، بل في "أغلب" المناطق التي تروى على مياه نهر "الفرات" ومياه الأمطار.

ومنذ بداية العام الحالي، واجهت مناطق شمالي وشرقي سوريا ظروف جفاف سببها انخفاض كمية تدفق مياه نهر "الفرات"، وانخفاض معدل الهطولات المطرية.

مستقبل غير مبشّر

ينتظر الأراضي الزراعية في مناطق شمالي وشرقي سوريا مستقبل مجهول في حال استمرار النقص الحاصل في الوارد المائي لنهر "الفرات"، واستمرار ظروف الجفاف التي رافقت نقص كميات الأمطار الهاطلة خلال الشتاء الماضي.

عضو "لجنة الزراعة"، الذي تحفظ على ذكر اسمه لأسباب أمنية، تحدث لعنب بلدي عن عدم التزام المزارعين بتحذيرات أطلقتها "المؤسسات المعنية" بالقطاع الزراعي، تؤكد ضرورة الترشيد بمياه الري وتجنب هدرها، وعدم زراعة مساحات كبيرة أو محاصيل تحتاج إلى كميات كبيرة من المياه خلال الري.

وتعتبر محاصيل القمح والقطن والذرة والخضراوات من أهم المحاصيل في الرقة، وأكثرها استجرارًا للمياه، وتروى إما بشكل مباشر من مياه النهر بالنسبة للأراضي الزراعية القريبة من "الفرات"، وإما من مشاريع الري عبر القنوات الأسمنتية أو الآبار الارتوازية ومياه الأمطار التي تسقي الأراضي البعلية.

التركيز على مشاريع الري

المهندس الزراعي حسين الرجب قال لعنب بلدي، إن على "الإدارة الذاتية" تبني خطة طويلة الأمد لترشيد استخدام مياه الري، عبر إدخال مشاريع الريّ الحديث، سواء الري بالرذاذ أو التنقيط، بما يكفل توفير ما يصل إلى نصف كمية المياه المستخدمة في ريّ المحاصيل الزراعية.

واعتبر حسين أن إهمال خطط الري ينذر بكارثة اقتصادية قد تصيب المنطقة، كما حثّ "الإدارة الذاتية" على التواصل مع المنظمات الدولية والتحالف الدولي لتأمين ودعم مشاريع الريّ الحديث.

استنزاف المخزون المائي

أحد العاملين في سد "الفرات"، قال لعنب بلدي، إن الكمية التي تستجرّها المنطقة من مياه البحيرات الواقعة خلف السدود المقامة على نهر "الفرات"، تتجاوز الكمية المتدفقة من الأراضي التركية، ما يعني أن المنطقة تستنزف مخزونها المائي.

وأضاف العامل في السد، أن إدارة سد "الفرات" مجبرة على السماح بمواصلة تدفق المياه، حتى لو استنزفت البحيرة، باعتبار أن إيقاف التدفق يعني توقف توليد الطاقة الكهربائية، أي إيقاف مياه الشرب عن المدن، والانقطاع التام للتيار الكهربائي.

وفي 8 من أيلول الماضي، قالت رئيسة اتحاد المختصين الزراعيين في الرقة، آية الحسن، إن منطقة شمال شرقي سوريا أمام كارثة حقيقية جراء الجفاف، بالتوازي مع تدنّي الإنتاج الزراعي في منطقة يعتمد اقتصادها على المردود المادي للناتج الزراعي بالدرجة الأولى، وفق ما نقلته وكالة "نورث برس" المحلية.

واعتبرت الحسن أن المنطقة مهددة بفقدان مصادر دخلها الرئيسة بسبب الجفاف، وأن المساحة الإجمالية للأراضي المروية هي 325 ألف هكتار، منها 225 ألف هكتار تروى من مياه نهر "الفرات"، وتتجه المساحة نحو الانخفاض بسبب قلة مياه الري.

مستوى "الفرات".. المشكلة إقليمية

تتهم "الإدارة الذاتية" تركيا بحبس مياه نهر "الفرات"، منذ 27 من كانون الثاني الماضي، عبر ضخ كمية لا تزيد على 200 متر مكعب في الثانية من المياه إلى الأراضي السورية، ما أسفر عن انخفاض منسوب النهر وأثّر على الزراعة.

وتعتبر هذه الكمية أقل من تلك المتفق عليها بين سوريا وتركيا عام 1987، وهي 500 متر مكعب في الثانية نحو الأراضي السورية، بينما يحصل العراق على نحو 60% من هذه الكمية.

لكن وكالة أنباء "رويترز" نقلت عن خبراء ومسؤولين أتراك أن المشكلة إقليمية سببها انخفاض معدل الأمطار السنوي الذي يتأثر بالتغيرات المناخية.

وبحسب ما نقلته "رويترز"، في 10 من أيار الماضي، عن خبراء المياه والمناخ، فإن مخاوف المياه في البلاد لم تنتهِ بعد، وأعداد السدود الكبيرة جزء من المشكلة.

وقالت خبيرة إدارة المياه في مركز "اسطنبول للسياسات"، أكفون إلهان، للوكالة، "بدلًا من محاولة تقليل الطلب على المياه، أو تقليل الكمية المفقودة من خلال الأنابيب المكسورة والتسريبات، فإننا نركّز فقط على خلق المزيد من الإمداد من خلال بناء سدود جديدة".

وبنت تركيا أكثر من ألف سد جديد على مدار الـ18 عامًا الماضية، ومن المتوقع الانتهاء من 90 سدًا جديدًا في العام الحالي، وفقًا للمديرية العامة للأشغال الهيدروليكية الحكومية (DSI) في البلاد.

وتظهر أرقام "DSI" أن المياه المتاحة في تركيا تنخفض بشكل مطّرد على مدى العقدين الماضيين، من حوالي ألف و650 مترًا مكعبًا للفرد في عام 2000، إلى أقل من ألف و350 مترًا مكعبًا في عام 2020.

ووفق معايير الأمم المتحدة، تعاني الدولة من "الإجهاد المائي"، إذ انخفضت حصة الفرد إلى أقل من ألف و700 متر مكعب سنويًا، كما تعاني من "ندرة المياه"، إذ وصلت حصة الفرد إلى ألف متر مكعب.

مع ارتفاع سعر المحروقات وضعف الدخل..

دراجات نارية تلبّي الحاجة في اعزاز

عنب بلدي – اعزاز

يلجأ أحمد سعيد عادة إلى استخدام الدراجات النارية المخصصة للنقل بالأجرة بين مناطق الريف الشمالي لمدينة حلب، من أجل تلبية احتياجاته المنزلية من الأسواق أو لقضاء أعماله اليومية، وذلك بسبب عدم قدرته على استخدام سيارات الأجرة العمومية (التكاسي الصفراء)، لارتفاع تكلفة النقل فيها بشكل كبير، يفوق في بعض الأحيان ما يتقاضاه من عمله اليومي.

قال أحمد سعيد (31 عامًا) وهو عامل بناء، إن الدراجات النارية تمتلك قدرة على السير داخل شوارع المدينة بشكل أسهل وأسرع، خصوصًا أن المجلس المحلي في اعزاز خصّص الشوارع الرئيسة في المدينة باتجاه واحد، ومنع الدخول باتجاه معاكس، عن طريق وضع مطبّات شوكية تمنع دخول السيارات في عكس الاتجاه المسموح، ما يساعد الناس في قضاء أعمالهم اليومية بشكل أسرع وبتكلفة أقل.

المتنقلون في مناطق ريف حلب يتجنبون سيارات الأجرة لما يعانونه من ضيق ذات اليد، وسط ارتفاع أسعار المحروقات والأوضاع المعيشية المتردية.

وتشهد مناطق ريف حلب ارتفاعًا في أسعار المحروقات، وفق ما رصدته عنب بلدي في المنطقة، إذ يبلغ سعر ليتر المازوت الممتاز 6.40 ليرة تركية، وسعر ليتر البنزين الممتاز 6.80 ليرة تركية، في حين وصل سعر أسطوانة الغاز المنزلي إلى 90 ليرة تركية.

عبد الله فريد (24 عامًا)، صاحب إحدى الدراجات النارية التي يستخدمها كمصدر دخل من خلال عمله في "التوصيلات الداخلية" بمدينة اعزاز، قال لعنب بلدي، إن السكان صاروا يعتمدون بشكل كبير في تنقلاتهم على الدراجات النارية سواء من خلال شرائها، واستخدامها بشكل شخصي، أو من خلال لجوئهم إلى الدراجات النارية المخصصة للنقل العام في المدينة، إذ تعتبر أحد الحلول الاقتصادية لأصحاب الدخل المحدود، وتعتبر ميزة خدمية تتميز بها المنطقة عن سواها.

ويقف عبد الله فريد في مكان تجمّع الدراجات النارية المعتاد قرب جامع "الميتم" في المدينة ساعات طويلة، منتظرًا أحد الراغبين في طلب دراجته النارية لإيصاله إلى مقصده، ليتقاضى مبلغًا لا يتجاوز العشر ليرات تركية في أطول جولاته ضمن المدينة.

ويعتبر عبد الله فريد عمله على دراجته النارية "نعمة من الله، في ظل الأوضاع الاقتصادية السيئة التي تعيشها مناطق الشمال السوري".

وبإمكان أصحاب الدراجات النارية توصيل الزبائن إلى المدن والبلدات المجاورة لمدينة اعزاز، وأكثر الطلبات تكون إلى مدينة مارع.

وتعاني المناطق التي يسيطر عليها "الجيش الوطني" التابع لـ"الحكومة السورية المؤقتة" والمدعوم من تركيا، من ارتفاع معدلات البطالة، وارتفاع في أسعار السلع الأساسية.

ويرجع سبب ارتفاع أسعار المحروقات، إلى إغلاق "الجيش الوطني" بعض المعابر الواصلة مع مناطق سيطرة "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد)، ومنع دخول المحروقات أو أي بضائع تجارية.

دراجات نارية في مدينة اعزاز في ريف حلب الشمالي- 23 من أيلول 2021 (عنب بلدي\ وليد عثمان)

مع موسم المؤونة الشتوية

"خوّات" الحواجز تزيد الضّغط على الأهالي والأسواق في حلب

رجل سوري مسن يحمل أكياس بيده قرب القصر البلدي في حي المشارقة بحلب شمالي سوريا – 2021 (عنب بلدي\ صابر الحلبي)

حلب – صابر الحلبي

تجتمع الظروف المعيشية وضعف الدخول مع ارتفاع الأسعار لتضيف ضغطًا إلى أسواق بيع الخضار في حلب، ويزيد من هذا الضغط تلك العراقيل التي تتسبب بها الحواجز العسكرية التي تفرض "خوّات" مقابل مرور شاحنات نقل المنتجات الزراعية أو تقوم بمصادرتها.

محمد (51 عامًا) تاجر خضار في سوق "الهال" بحلب قال لعنب بلدي، "لن نستطيع السيطرة على الأسعار، وإذا تمت مصادرة سيارة محمّلة بالخضار يكون ذلك على حسابنا، ولذلك نضطر لرفع السعر لتعويض الخسارة، والمُرسل لا يتكلف بدفع جزء من الخسارة، وهو غير مسؤول عن مصادرة الحمولة".

تصل السيارات المحمّلة بالخضار من ريفي حلب الشرقي والجنوبي، ولكن خلال مرورها عبر الحواجز الأمنية التابعة للنظام السوري، تُفرض عليها مبالغ مقابل السماح لها بالمرور.

وفي حال تعنّت السائقين تتم مصادرة الخضار، وهو ما يدفع تجار سوق "الهال" والأسواق الأخرى الفرعية إلى رفع سعر خضراواتهم لتعويض الخسارة.

المواطن يدفع الفاتورة

لم تستطع قمر شراء خضراوات من أجل تموينها لفصل الشتاء، وعادت إلى منزلها وهي تفكر كيف ستحاول إعداد المؤونة، خاصة أن الأسعار مرتفعة في الأساس وترتفع بشكل يومي ولم يعد باستطاعتها شراء أي شيء، إذ إن بعض الخضار تلزمها مواد أخرى لتجهيزها.

"يلزمني جوز ودبس فليفلة وزيت زيتون إذا أردت أن أصنع المكدوس لفصل الشتاء، وشراء هذه المكوّنات مكلف"، قالت قمر (48 عامًا)، وهي ربة منزل من مدينة حلب، لعنب بلدي.

لا يكفي راتب زوج قمر لمصروف ثلاثة أسابيع، وتضطر العائلة للاستدانة لتغطية مصاريف الشهر، بحسب ما أضافته السيدة، لذلك سوف تعتمد على شراء ما يلزم العائلة من المؤونة بكميات قليلة خلال فصل الشتاء.

وأشارت إلى أنها ستضطر إلى البحث عن بدائل والاستغناء عن بعض أنواع المؤونة مثل الجبنة و"المكدوس" والباذنجان المحفور والكوسا.

محاولات للتموين

تُعدّ مادة دبس الفليفلة واحدة من مواد المؤونة التي تُستهلك وتدخل في مكوّنات الطعام على الموائد الحلبية، ولكن تكاليفها المرتفعة دفعت بعض العائلات إلى الاستغناء عنها خلال العام الحالي، بينما فضّل البعض تموين كمية قليلة على أن يشتري الكميات التي اعتاد شراءها.

يبلغ سعر الكيلوغرام الواحد في الأسواق من دبس الفليفلة نحو تسعة آلاف ليرة سورية، ومع ذلك، تفضّل مريم (58 عامًا) من مدينة حلب، أن تصنعه بيدها.

وقالت السيدة لعنب بلدي، "لا أثق بالمؤونة المباعة في الأسواق وأفضّل صناعتها في المنزل، وإن اضطر الأمر سأستدين مبلغًا من المال لشراء الخضار والعمل على تموينها، خصوصًا المخللات ودبس الفليفلة، وسأحاول أن أشتري البندورة من أجل طبخها وحفظها في قطرميزات ووضعها في الثلاجة".

وتحدثت عن تخزينها الملوخية والبامية والثوم والبصل والنعناع وبعض المؤونة التي اشترتها بأسعار مقبولة، إذ اعتمدت على أبنائها الذين يعملون، والذين يقتطعون لها جزءًا من رواتبهم من أجل شراء مستلزمات المنزل.

تتوقع السيدة أنها لن تستطيع تموين كل ما تحتاج إليه لفصل الشتاء، لأن ذلك يتطلب مبلغ ثلاثة ملايين ليرة سورية ونصف لتجهيزها بالكامل، إلى جانب تكاليف شراء المازوت للتدفئة.

ويحتاج 13.4 مليون شخص إلى المساعدة في جميع أنحاء سوريا، ووصلت الاحتياجات الإنسانية لملايين السوريين إلى أعلى مستويات لها منذ بداية الحرب، بحسب أرقام أممية.

الغلاء يضعف السوق

إلى جانب حرمان الأهالي من تخزين المؤونة لفصل الشتاء، يتسبب ارتفاع الأسعار في فقدان الأسواق للعديد من أنواع الخضار، لعدم قدرة البائعين على شرائها وطرحها في أسواق الأحياء الشعبية، خصوصًا الأحياء الشرقية التي يعيش سكانها أوضاعًا معيشية متردية.

تبحث إسراء (39 عامًا) في بعض الأسواق عن خضراوات لتموينها، ولكنها لا تجد طلبها، لا سيما أن الأسواق الشعبية تفتقر إلى الخضراوات الطازجة، حيث تعتمد تلك الأسواق على الخضراوات التي تأتي إلى سوق "الهال" الذي يوزع البضاعة على الأسواق مع ساعات الصباح الأولى.

الكثير من الأهالي باتوا يفضّلون شراء الخضار في وقت متأخر من اليوم، لأن البائعين يفضّلون في نهاية اليوم بيع بضاعتهم برأس المال، على أن تبقى الخضار عندهم وتتلف.

وقالت إسراء لعنب بلدي، إنها لن تستطيع تموين الطعام للشتاء من الخضار المباعة في الأسواق، لأنها لا تنفع للتموين، ومعظمها ذابلة تُباع بنفس سعرها، وحتى لو كانت كمية الشراء كبيرة فإن سعرها لا يتغير.

وكان رئيس دائرة الأسعار في مديرية التجارة الداخلية وحماية المستهلك بمحافظة حلب، ممدوح ميسر، قال، في 30 من آب الماضي، إن المطلوب من التجار في ظل ارتفاع أسعار السلع المتكرر، تخفيض هوامش أرباحهم قدر الإمكان.

وأضاف ميسر، في حديث إلى إذاعة "ميلودي إف إم"، أن مناشدتهم للتجار تأتي من أجل "مساعدة المستهلكين على الشراء، وتخفيف العبء عنهم"، بالإضافة إلى خلق جو من المنافسة بين التجار، وزيادة في إقبال المستهلكين.

وتشهد معظم الأسعار في سوريا ارتفاعات متكررة لمعظم المواد الأساسية اليومية التي يحتاج إليها المواطنون، دون حلول رسمية يمكنها أن تخفف من صعوبة الوضع المعيشي، وانعدام القوة الشرائية لدى المقيمين في مناطق سيطرة النظام.

السويداء.. ارتفاع في حالات الخطف يثير مخاوف الأهالي

عنب بلدي – السويداء

عادت حوادث الخطف في السويداء خلال الفترة الماضية، بعد أن انخفضت في المنطقة الجنوبية بين محافظتي درعا والسويداء، لترتفع داخل المحافظة نفسها نتيجة توتر أمني عاشته المدينة بين الفصائل المحلية المسلحة وبعض المجموعات المسلحة التابعة لقوات النظام السوري وأفرعه الأمنية في المحافظة.

خلال الفترة الممتدة بين أيار وأيلول الماضيين، شهدت المدينة أكثر من عشر حالات خطف، إذ خُطف يوسف النمير قبل عدة أيام من قبل مجهولين طالبوا أسرته بفدية مالية قدرها 100 ألف دولار مقابل إطلاق سراحه، ليعود التوتر وخوف السكان على أرواح أقربائهم في المدينة من جديد.

مخاوف واتهامات

قال مدنيون من أبناء بلدة عتيل لعنب بلدي، إن سكان البلدة يتهمون مجموعة "فلحوط" بالاشتراك مع إحدى المجموعات المسلحة في المدينة بعملية الخطف، بعد أن شاهدوا مجموعة من السيارات بالقرب من منزل فلحوط يُشتبه باشتراكها بعملية الخطف.

كما خُطف مجد العبد الله من أبناء بلدة القريا جنوبي السويداء، في 18 من تموز الماضي، وطُلبت فدية قدرها 250 ألف دولار لقاء إطلاق سراحه، وتم تفويض قوة "مكافحة الإرهاب" حينها من قبل عائلة مجد، وأُطلق سراحه بعد خمسة أيام من دون دفع الفدية إثر إلقاء القبض على أحد المشتركين بعملية الاختطاف والضغط على العصابة الخاطفة.

وفي أيار الماضي، خُطف نواف الحريري (75 عامًا) من محافظة درعا المجاورة في أثناء قدومه إلى السويداء لبيع التبن، وطُلبت فدية بقيمة 25 مليون ليرة سورية (سبعة آلاف دولار) مقابل إطلاق سراحه، دون أي معلومات عن مكان وجوده.

ومنذ عدة أيام، حصل توتر أمني في ريف السويداء الغربي بعد اختطاف يحيى الشعراني في أثناء عمله بزراعة أرضه في قرية صما المحاذية لمحافظة درعا، حيث خُطف من قبل مجموعة مسلحة توجهت به إلى بلدة ناحتة في درعا.

واستنفر على إثر الحادثة أقارب يحيى ومجموعات محلية مسلحة، وقاموا بعملية مضادة عن طريق خطف أكثر من عشرة مدنيين من درعا للضغط للإفراج عن يحيى، وأُفرج عنه في 30 من أيلول الماضي مقابل الإفراج عن المختطفين من درعا.

وفي 13 من أيلول الماضي، قطعت عصابة "فلحوط" التابعة للنظام السوري الطريق الواصل بين محافظتي دمشق والسويداء، وأقامت فيه حواجز أمنية لتفتيش المارّة، حيث تم توقيف شيخ تابع لحركة "رجال الكرامة" واستفزازه، ما أثار حفيظة الحركة المحلية التي حاصرت بلدة عتيل شرقي السويداء مهددة بضرب معقل عصابة "فلحوط".

وبدأت حركة "رجال الكرامة" حينها بحشد قواتها العسكرية بعد اعتراض أحد الحواجز الأمنية شمالي السويداء، الذي يديره عناصر من مجموعة "فلحوط"، لأعضاء في الحركة.

وشهدت المحافظة، منذ 12 من أيلول الماضي، توترًا بين مجموعة "فلحوط" وفصيل "مكافحة الإرهاب"، بعد تمكّن الفصيل من أسر عنصر يتبع لمجموعة "فلحوط" وبثّ اعترافات له حول نيته استهداف عناصر القوة بأمر من "فلحوط".

وتضمّنت اعترافات العنصر التابع لـ"فلحوط" حيازته على بطاقة أمنية تابعة لـ"شعبة المخابرات العسكرية" بالإضافة إلى كمية من الحشيش المخدر ومادة "الكريستال" المخدرة وبعض أنواع الممنوعات.

وبالتزامن مع التوترات التي تحدث بين الحين والآخر تتوقف عمليات الخطف، ولكنها تعاود الظهور من جديد مجرد انتهاء التوتر، وتبقى السويداء غارقة في دوامة منذ عدة سنوات حين بدأت ظاهرة الخطف بالظهور.

وتشهد محافظة السويداء حالة من الفلتان الأمني، في ظل هيمنة عصابات تابعة للمفارز الأمنية على المدينة، والتي توازيها فصائل محلية مقاتلة، وغالبًا ما تشهد المحافظة توترات بين المجموعات المدعومة من قبل مخابرات النظام السوري وفصائل محلية.

صورة لمركز مدينة السويداء– 4 أيلول 2021 (السويداء 24)

أنماط الاعتقال
في مناطق النظام السوري

أماكن الاعتقال

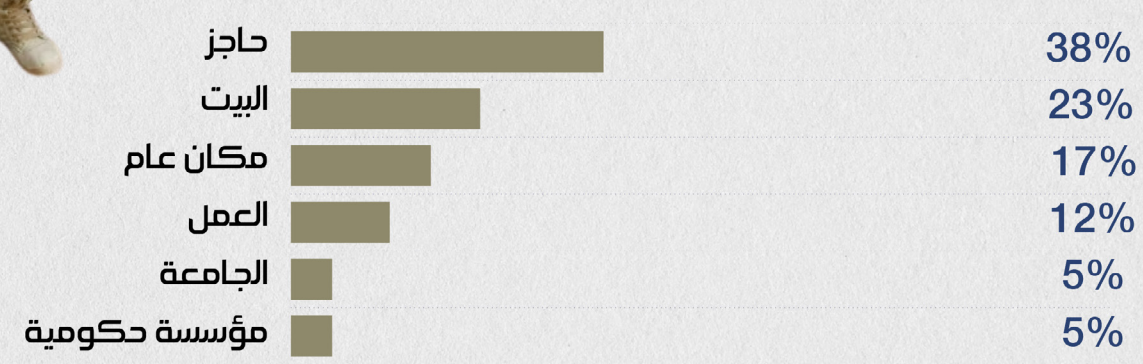

التعامل لحظة الاعتقال

الجهات التي تمارس الاعتقال

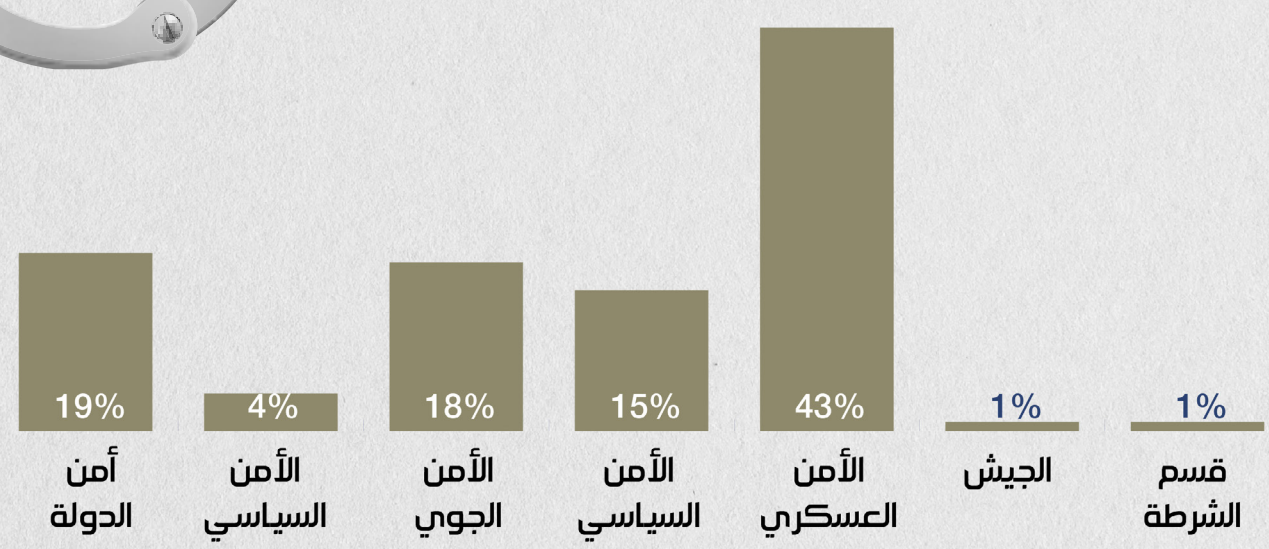

المصدر: منظمة "اليوم التالي" - 2020

ست سنوات من الجرائم الروسية في سوريا

إبراهيم العلوش

قبل ست سنوات، قالت القيادة الروسية إن تدخلها في سوريا سيحقق أهدافه بعد شهرين أو ثلاثة، ولكن الضلوع الروسي بجرائم قتل المدنيين وتهجيرهم لا يزال مستمرًا حتى اليوم، ولا تبدو له نهاية قريبة حتى الآن.

التدخل الروسي المباشر اعتبارًا من 30 من أيلول 2015 ساعد إيران والنظام على استعادة السيطرة على 60% من الأراضي السورية، وساعدهما أيضًا على ترحيل السوريين، فالأراضي المستولى عليها من قبل قوات النظام والميليشيات الإيرانية سرعان ما تصبح طاردة للسكان عبر الباصات الخضراء أو عبر التهجير الجماعي غير المباشر، حيث تعمل على ترحيلهم إلى الشمال أو إلى تركيا أو إلى لبنان والأردن بمعونة روسية تعتبر المواطنين السوريين مجرد أحجار "دومينو" للضغط على الغرب، وعلى دول الجوار التي لا تزال ترفض الاحتلالين الروسي والإيراني للبلاد السورية.

"الفيتو" الروسي بدوره كان بمثابة قنبلة نووية نزلت على السوريين، فقد سمح لإيران وميليشياتها باستباحة دم الشعب السوري وتهجيره، وسمح بوصول الميليشيات اللبنانية والعراقية والأفغانية التي تديرها إيران في سوريا وتستعملها كسلاح تدمير شامل يجمع بين التدمير العسكري والتدمير السكاني، وهذا الأثر الخطير لا يقارن اليوم حتى بمفعول القنابل النووية في هيروشيما وناغازاكي اليابانيتين.

ما فعله الروس والإيرانيون ونظام الأسد في سوريا أشبه ما يكون بمحاولة محو بلاد كاملة، فقد أشرفت قواتهم على تهجير أكثر من عشرة ملايين سوري من بيوتهم، وقذفت بستة ملايين منهم إلى خارج سوريا، وقتلت مع قوات النظام أكثر من نصف مليون، وخلّفت أكثر من مليون جريح وذي إعاقة!

وبالإضافة إلى كل هذه الجرائم، فإن الدبلوماسية الروسية تستعمل ملف مئات ألوف المعتقلين والمختفين قسرًا كورقة ضغط على المجتمع السوري المعارض، وتساعد النظام على الاحتفاظ بهم لفرض شروط استمرار الاحتلال، ولإجبار السوريين على القبول باستمرار نظام المخابرات وتبرئة مجرميه، مقابل الإفراج مستقبلًا عن المعتقلين والمختفين قسرًا في سراديب "الأمن العسكري" و"الجوي" ومختلف أنواع المخابرات التي ابتكرتها قريحة حافظ الأسد لخنق السوريين إلى الأبد.

أصدرت "الشبكة السورية لحقوق الإنسان"، في 30 من أيلول الماضي، تقريرها السنوي السادس المفصّل عن انتهاكات القوات الروسية المباشرة منذ بدء تدخلها العسكري في سوريا، وقالت إن بعض تلك الانتهاكات "ترقى إلى جرائم ضد الإنسانية وجرائم حرب".

حيث تستعمل القوات الروسية الأراضي السورية كحقل رمي لعتادها العسكري ولتصوير فيديوهات تسويق لأسلحتها الجديدة التي يتم تجريبها على المدنيين السوريين، وعلى المنشآت المدنية التي زاد تعدادها على 1231 منشأة. وبنفس هذه الذكرى المشؤومة للتدخل الروسي، قال "الدفاع المدني" في الشمال السوري، إن "فرقه وثّقت مقتل 4018 مدنيًا بينهم أطفال ونساء، وتمكّنت من إنقاذ 8272 مدنيًا أُصيبوا جراء القصف والغارات الروسية".

ورغم دعم الروس لنظام بشار الأسد واعتباره رئيسًا شرعيًا لسوريا بعد كل الجرائم ضد الإنسانية التي ارتكبها، فإنها تستدعيه بلا مواعيد، وتستقبله دون رفع العلم السوري، وتعرّضه لمواقف علنية مهينة، أسوة بسلوك المحتل الإيراني الذي ابتكر هذه المعاملة لنظام الأسد ولرئيسه، وهو الذي يقبل صاغرًا الإهانة والتبعية للمحتلين، سواء بتحويل سوريا إلى محافظة إضافية تتبع لإيران، أو تحويلها إلى مستعمرة روسية.

وتتفاوض روسيا اليوم على سوريا مع إسرائيل، ومع تركيا، ومع أمريكا، ومع أوروبا، ومع الأمم المتحدة، وتعتبر الشعب السوري رهينة لها ولأهدافها الاستراتيجية في القرم وفي شرق أوكرانيا، وتتنافس مع إيران على أكبر قدر من الاتفاقيات الاقتصادية والعسكرية مع نظام الأسد، وتنشر المرتزقة الروس من قوات "فاغنر" في المواقع التي تستولي عليها لحماية بعض المواقع التي نجحت في انتزاعها من النفوذ الإيراني، وتستعمل بعض أنصار النظام لتجنيدهم في قواتها كمرتزقة في ليبيا وربما في مالي، وفي غيرهما من البلدان، حيث يسهل عليها التنصل من المسؤولية عنهم.

ورغم كل مظاهر الانتصارات الروسية، فإن القمة الروسية-التركية التي عُقدت في 29 من أيلول الماضي عشية الذكرى السادسة للاحتلال الروسي لسوريا، كان من أهم مواضيعها وضع خارطة طريق لسوريا، وطبعا دون أي حضور سوري أو إيراني، فالروس يريدون إنهاء الوضع الضاغط عليهم في سوريا، سواء من قبل المجتمع الدولي، أو من قبل منافستهم إيران، ومحاولة التحايل على القوانين الدولية بفبركة دستور يلبي مطامعهم، ويريدون تبرئة مجرمي الحرب الذين تشاركوا معهم في قتل السوريين وبأسرع وقت.

فالانتصارات المزعومة لم تنعكس على الاقتصاد، ولا على إعادة الإعمار، ولا على القبول الدولي لنظام بشار الأسد، وهذا ما يزيد زمن ضلوع روسيا في سوريا الذي كانت قد قدّرته بثلاثة أشهر فقط، ولكنه لا يزال مستمرًا بعد ست سنوات، وقد يستمر إلى سنوات مقبلة، وربما لا ينتهي إلا بانسحاب يشبه الانسحاب الروسي من أفغانستان!

الحرية عندما يطالب بها عباس النوري

نبيل محمد

كل شي يهون في بلاد تعيش فيها إلا فقدان الأمان، يمكن احتمال انقطاع الكهرباء والماء وعدم توفر الخدمات، وانتشار الفقر وتفشي الفساد العلني، ولكن لا يمكن احتمال فقدان الأمان.

يفتقر الأمان الذي يجده الفنان السوري عباس النوري مبررًا للبقاء في وطنه إلى المعنى وفق أي تفسير بسيط للمصطلح، ما هو الأمان إذًا، إن افتقدَت مقومات الحياة تلك التي يعاني منها الفنان وغيره من السوريين المقيمين في البلاد حتى اليوم؟

في لقاء أجرته معه إذاعة شام FM مؤخرًا، يبحث عباس النوري لاهثًا عن مبرر عدم مغادرته سوريا، ليربط القضية تارة بالأمان الذي يشعر به حتى اليوم، ثم بـ "النكايا" بالآخرين، ثم عدم استعداده النفسي للمغادرة، لكنه يعتبر نفسه جزءًا من صمود البلاد، وسيادتها، وهنا يعرّف أيضًا السيادة تعريفًا شكليًا سيمرّ دون تعقيب كونه يعرف ضمنيًا أن أحدًا لن يعقّب عليه رغم سهولة ذلك، فهو في النهاية يجري الحوار في إذاعة تابعة لنجوميته تصفّق لآرائه بعيدًا عن التعقيب عليها. السيادة هي الحدود والعلم والنشيد.. لك أن تتخيل هذه السيادة إذًا في بلد كسورية اليوم، يصعب على أحد رسم خريطة واضحة له وللقوى المسيطرة فيه.

قد يبدو أن نقاش أفكار ومقولات فنان سوري ذي مواقف وآراء معروفة بعد عشر سنوات مما حلّ في بلاده كلامًا مكرورًا غير ذي معنى، لكن ملاحقة طبقة من الفنانين الفاعلين في الميديا، والحاضرين في الدفاع عن النظام السوري في كل محضر، تأخذنا باتجاه تقييم الحلول والمخارج التي يجترعونها للثبات على مواقفهم في ظل التطورات التي باتت تمس صنابير المياه في حماماتهم، والوقود في سياراتهم، ولدى عباس النوري بالتحديد مصطلحات مرنة قادرة على تطوير نفسها بهدوء، وقادرة أن تعطي نفسها المعنى الجاهز في كل موقع.

المشكلة في سوريا انعدام الجدارة في قيادة المجتمع، المشكلة أيضًا حل الاتحاد النسائي ومنظمة طلائع البعث (تجدر الإشارة إلى أن المنظمة لم تحل أصلًا)، من يشكّل الرأي العام؟ ما هو مطلب المواطن؟ لكل تلك الأسئلة أجوبة لا تستدعي مغادرة البلاد وفق النوري. يطالب الفنان بالحرية، بكل معانيها، حرية إبداء الرأي بالعلن، وحرية إنشاء قنوات تلفزيونية، ستمكّن من إنشاء سوق درامي سوري محلي، فالتعويل على أسواق الخارج لا يبني فنًا حقيقيًا، حسنًا إذًا ما مشكلة الفنان مع من طالبوا بالحرية؟ أولم تكن هي المطلب الرئيسي والجوهري للجماهير السورية التي انتفضت ضد النظام، الذي لا يملك الجدارة بقيادة المجمع وفق قوله؟

يسقط الفن عن الفنان إن عمل بالسياسة، السياسة لها مختصون، أما الفنان فيعمل في المجال الثقافي الذي لا يجب أن يكون له مشروع آخر سواه، بهذه المقولة ينتقد النوري زملاءه الذين خاضوا في السياسية في الخارج، وينفي وجود تواصل معهم رغم أنه يحترم أن يكون لهم رأيهم السياسي، كما له رأيه أيضًا، فهذا من تبعات الحرية التي يطالب بها، الحرية التي يبدو أن من شروطها أن تكون حرية رسمية، ممنوحة من الدولة بموجب القانون والمؤسسات، فالحرية التي ينعم بها الجمهور على وسائل التواصل الاجتماعي، مجرد حرية شكلية لا قيمة لها، إذ هذه الوسائل إنما وجدت لتخريب الرأي العام لا لتشكيله، هي مجرد قنوات طارئة أهدافها تشويهية، لا تغني عن وسائل الإعلام التقليدية التي تتيح التعبير عن الرأي.. لكن للأسف لا يمكن لقناة إعلامية الوجود في سوريا خارج نطاق "الدبكة"، وفق تعبير الفنان، ووفق ذلك أيضًا على الجمهور فقط الانتظار ريثما تتيح المؤسسة الرسمية الحرية قانونًا، والخضوع للعذابات اليومية والصبر وعدم مغادرة البلاد التي تنعم بنعمة الأمان الذي ما زال موجودًا في سوريا وبشهادة عباس النوري

الممثل السوري عباس النوري مع المذيع عطية عوض في مقابلة مع إذاعة شام إف إم – 4 آب 2021 (شام FM)

عنب بلدي
ملف العدد 502
الأحد 03 تشرين الأول 2021

إعداد:
زينب مصري

خريجو جامعات الشمال..
مستقرون في الداخل
تائهون في الخارج

مبنى كلية التربية الثانية في جامعة "إدلب" 25 حزيران 2021 (عنب بلدي/أنس الخولي)

غياب "وثيقة اعتراف" تركية يهدّد طلابًا بالفصل

تتعدد الخيارات أمام الطلاب في شمال غربي سوريا للدراسة الجامعية، في بقعة جغرافية تسيطر عليها حكومتان مدنيتان وجهات عسكرية عدة، مع تعدد الجامعات العاملة في المنطقة.

هذه الخيارات تنحسر مع انتهاء المرحلة والاقتراب من الخطوة الأخيرة التي يحصل بموجبها الطالب على إجازة جامعية معترف بها محليًا فقط، ليجد الخريج نفسه أمام مفترق طرق، إما توظيف شهادته في العمل محليًا وإما السعي للحصول على فرصة للدراسة أو العمل خارج حدود المنطقة.

ومع محدودية إمكانية السفر وغياب حرية التنقل، في ظل الشروط التي تفرضها الحكومات حول العالم بشكل عام والجارة التركية بشكل خاص، يرجّح العديد من الطلاب البقاء للعمل أو الدراسة في الشمال السوري، ما يخفض من درجة اهتمامهم بالاعتراف الخارجي لشهاداتهم.

الاهتمام بقضية الاعتراف بالإجازات الجامعية يعود إلى الواجهة مع طلب جامعات تركية من طلاب تخرجوا من جامعات الشمال ويكملون دراستهم فيها الآن، اعترافًا تركيًا بشهاداتهم، ما سيحدد مصير مستقبلهم الدراسي خارج حدود المنطقة.

في حزيران 2019، أعدّت عنب بلدي ملفًا بعنوان "جامعات الشمال.. مستقبل معلّق بالأزمات"، رصدت فيه أبرز المشكلات التي يعاني منها واقع مؤسسات التعليم العالي في الشمال، ورصدت مدى رضا الطلاب عن عمل هذه المؤسسات.

وفي هذا الملف، تسلّط عنب بلدي الضوء على قضية الاعتراف الخارجي بالإجازات الجامعية الصادرة عن جامعات الشمال السوري العامة والخاصة، وتناقش مع مسؤولين جامعيين المساعي للاعتراف بجامعات المنطقة والصعوبات التي تواجه هذه المساعي.

بعدما أنهى دراسة درجة البكالوريوس في الهندسة الكيميائية عام 2020 مع المرتبة الأولى على دفعته، حصل المهندس وطالب الماجستير معتز مرندي، المنحدر من مدينة حلب، على فرصة إكمال دراساته العليا في تركيا، بموجب اتفاقية وقّعتها جامعة "الشام" الخاصة التي تخرج منها مع جامعة "كارابوك" التركية.

دخل معتز إلى الأراضي التركية من معبر "باب السلامة" الحدودي بوساطة منظمة "هيئة الإغاثة التركية" (HH)، ولم تشهد رحلته الدراسية الجديدة أي عوائق سوى طلب من الجامعة بالحصول على وثيقة الاعتراف بشهادة التخرج من جامعته السورية من مجلس التعليم العالي التركي (YÖK).

لم يستطع المهندس الشاب وزملاؤه الذين حصلوا على نفس الفرصة الدراسية الحصول على الوثيقة المطلوبة، بسبب عدم اعتراف مجلس التعليم العالي التركي بالشهادات الصادرة عن الجامعات في الشمال السوري، ولا يدري ما إذا كانت هذه الوثيقة ستعوق تحصيله العلمي في تركيا أم لا.

مؤخرًا، علم المهندس أنه سيحصل على شهادة من جامعة "كارابوك" تخوّله دراسة درجة الدكتوراه لاحقًا، وقال لعنب بلدي، إن الاعتراف بشهادته الجامعية السورية في تركيا أمر غير معروف بعد، وسط حديث عن إمكانية عمله في المنشآت والشركات التركية الخاصة، وإمكانية ترشيح اسمه كطالب للحصول على الجنسية التركية.

ولا يهتم معتز بقضية الاعتراف بشهادته، حسبما قال، إذ كان يدرس في جامعة غير معترف بشهادتها، لكن ما يهتم له هو الخبرة العملية التي سيحصل عليها من التدريب في تركيا (ستاج)، والتي سيحملها معه عند عودته إلى سوريا ليعمل كمدرّس في إحدى الجامعات.

لا اعتراف إلى الآن

لم تعترف الجامعات التركية أو مجلس التعليم العالي التركي (يقابل وزارة التعليم العالي في بعض الدول) بالشهادات الصادرة عن الجامعات الحكومية أو الخاصة في الشمال الغربي السوري بشكل رسمي إلى الآن.

لكن بعض الجامعات التركية تقبل بعض الخريجين لإكمال دراساتهم العليا فيها بعد توقيعها بروتوكولات تعاون مع الجامعات السورية، أو في إطار المنح الدراسية التي تقدمها إدارة المنح التركية التابعة لـ"رئاسة أتراك المهجر والمجتمعات ذوي القربى" (YTB)، في خطوة لم يُحدد بعد ما إذا كانت اعترافًا رسميًا بشهادات هؤلاء الطلاب أم لا.

وتتعلّق آمال الطلاب والعاملين في قطاع التعليم العالي بالشمال السوري بالاعتراف التركي، على اعتبار أن السلطات التركية تدعم التعليم العالي في المنطقة عبر قبول الشهادات الثانوية الصادرة عن المجالس المحلية للتسجيل في جامعاتها، والسماح بشكل محدود ووفق شروط للطلاب بالعبور إلى أراضيها للدراسة في جامعاتها، وافتتاح كليات وأقسام لجامعة حكومية تركية في سوريا.

وفي حزيران الماضي، أعلنت جامعة "إدلب" إيفاد الدفعة الثانية من طلاب الدراسات العليا المقبولين في المنحة التركية إلى تركيا، بعد أن أوفدت 30 طالبًا من حملة الإجازات الجامعية والماجستير عقب قبولهم في المنحة التركية، في تشرين الأول 2020.

وفي 10 من آذار الماضي، أعلنت مؤسسة "تعليم بلا حدود- مداد" قبول مجموعة من خريجي جامعة "حلب في المناطق المحررة" بمرحلة الدراسات العليا في جامعة "غازي عينتاب" التركية، بناء على اتفاقية تعاون مشتركة بين المؤسسة والجامعة.

وتقدم طلاب من خريجي جامعة "حلب الحرة" إلى جامعات تركية للدراسة فيها، وقُبلوا دون وجود مذكرات تعاون بين جامعة "حلب" وهذه الجامعات، بحسب نائب رئيس الجامعة للشؤون الإدارية وشؤون الطلاب، ضياء القالش.

وقال القالش لعنب بلدي، إن اتفاقًا وُقّع بين جامعة "حلب الحرة" وبعض الجامعات التركية على قبول طلاب من خريجي الجامعة في برامج الدراسات العليا لديها.

وتحدث عن التواصل مع عدد من الجامعات التركية من أجل عقد اتفاقيات تعاون في مجالات متعددة، منها قبول الطلاب، مشيرًا إلى أن الصعوبة التي تعترض الجامعة والطلبة الذين قُبلوا في جامعات تركية هي إذن الدخول إلى الأراضي التركية لمتابعة الدراسة.

ولا يُعتبر استكمال الدراسات العليا لخريجي جامعات الشمال السوري في الجامعات التركية اعترافًا بهذه الجامعات، وإنما هو فرصة تقدمها هذه الجامعات للطلاب السوريين لمتابعة تحصيلهم العلمي، عن طريق علاقات بين مؤسسات مجتمع مدني أو جامعات في الشمال مع الجامعات التركية، بحسب المدير الإداري للمنح الطلابية في مؤسسة "مداد"، أحمد إسماعيل.

وقال إسماعيل لعنب بلدي، إن مؤسسة "مداد" سجلت لخمسة طلاب من خريجي جامعة "حلب" في جامعة "غازي عينتاب" عن طريق بروتوكول مع الجامعة، كون المؤسسة تدعم كليات الجامعة التركية في الداخل السوري وتمنح رواتب للكوادر التدريسية.

لكن هؤلاء الطلاب مهددون الآن بالفصل، بسبب طلب رئيس جامعة "غازي عينتاب" الجديد منهم تزويد الجامعة باعتراف بإجازاتهم الجامعية السورية من مجلس التعليم العالي (YÖK)، وهو أمر يعجزون عن فعله.

وأضاف إسماعيل أن أغلب الجامعات التركية تطلب الآن من الطلاب السوريين اعترافًا تركيًا بشهاداتهم، وشروط قبول الطلاب تختلف بحسب الجامعة وأحيانًا بحسب إدارتها.

وأوضح أن إنشاء علاقات مع الجامعات التركية ووجود مفاوضات معها يُيسّر قبول الخريجين لإكمال دراستهم فيها، إذ إن الأمر متاح بشكل مسبق، وهذا الأمر استفادت منه جامعة "إدلب" واستطاعت إيفاد العدد الأكبر من الخريجين إلى تركيا.

من جهته، أوضح رئيس جامعة "إدلب"، الدكتور أحمد أبو حجر، في حديث إلى عنب بلدي، أن قبول الطلاب الموفدين إلى تركيا يتم بموجب اتفاق بين الجامعة وإدارة المنح التركية (YTB) التي تعمل على قبول الخريجين بمعظم الاختصاصات ومعظم الجامعات الحكومية التركية.

وقال أبو حجر، إن "هذا القبول هو عبارة عن اعتماد أو اعتراف بالشهادة الصادرة عن جامعة (إدلب)".

وأضاف أن الاعتراف ليس فقط لشهادة جامعة "إدلب" بدرجة البكالوريوس وإنما لدرجة الماجستير أيضًا، إذ يستطيع الطالب متابعة درجة الدكتوراه عند حصوله على الماجستير من الجامعة.

وأشار إلى أن هذا "الاعتماد" موجود خارج إطار المنح، فهناك العديد من الطلاب المتخرجين من جامعة "إدلب" ويرغبون بمتابعة الدراسات العليا من دون توقيع عقد مع الـ"YTB".

وهناك الكثير من التنسيق مع جامعات وعضويات واتحادات على مستوى العالم "معتمدة شهادة جامعة إدلب، وليست معترفة بها"، بحسب أبو حجر، الذي اعتبر أن الشهادات التي تمنحها الجامعة "قوية في محتواها العلمي".

توفر بعض الجامعات التركية مقاعد دراسية لخريجي جامعات الشمال السوري لإكمال دراساتهم العليا، لدرجتي الماجستير والدكتوراه،

بأربع طرق:
- تسجيل الطالب للدراسة في الجامعة بشكل مباشر دون وساطة الجامعة أو مؤسسات المجتمع المدني.
- اتفاقيات تعاون بين الجامعات التركية والجامعات السورية العاملة في الشمال.
- التسجيل في الجامعات عبر إدارة المنح التركية (Türkiye Bursları).
- مذكرات تعاون بين منظمات مجتمع مدني والجامعات التركية

ماذا يعني الاعتماد والاعتراف بالجامعة؟

الأستاذ الجامعي عبد الرحمن الحاج، أوضح في منشور عبر صفحته في "فيس بوك" أن الاعتراف بالجامعة هو إقرار بأن الشهادة التي تصدر عن جامعة معيّنة هي شهادة تتمتع بالمصداقية فيما يتعلق بمؤهلات حاملها، ومطابقته لمعايير الجودة المعتمدة في مجلس التعليم العالي لدولة ما أو وزارة التعليم العالي (حسب نظام كل دولة).

وصدور قرار بـ"اعتماد" الجامعة يعني "الاعتراف" بها والتعامل معها، ويجب أن يصدر قرار الاعتماد من الجهة الرسمية المختصة في الدولة بالتعليم العالي (مجلس التعليم العالي أو وزارة التعليم العالي).

وبيّن الحاج أن الاعتراف درجات، اعتراف الدولة التي رُخصت الجامعة على أراضيها واعتُمدت من قبل الهيئة الرسمية المختصة بالتعليم العالي بالبلاد هو أدنى درجات الاعتراف، إذ إنه ساري المفعول فقط على أراضيها.

والاعتراف خارج الدولة التي رُخصت واعتُمدت فيها، ويتطلب الحصول على اعتماد أو اعتراف من إحدى هيئات الاعتماد الدولية المعترف بها (روابط، هيئات، مؤسسات، اتحادات)، ويبقى اعتمادًا محدودًا في حدود الدول التي تعترف بهيئة الاعتماد التي حصلت منها عليه.

ولا يمكن التقديم على الاعتماد خارج حدود الدولة المسجلة فيها الجامعة إلا بعد تخرج الدفعة الأولى من الطلاب (من ثلاث كليات على الأقل لدى بعض الروابط)، أي بعد مرور خمس سنوات على الأقل على إنشائها، والحصول على الاعتراف أو الاعتماد قد يتطلب سنوات.

كلية طب الأسنان في جامعة إدلب – 2021 (عنب بلدي / أنس الدغولي)

قطاع منقسم تحت مظلة مجلسَين

تدير حكومتا "الإنقاذ" و"السورية المؤقتة" العاملتان في الشمال السوري قطاع التعليم العالي عبر مجلسي التعليم العالي في مناطق محافظة إدلب ومدن وبلدات ريف حلب الواقعة تحت سيطرتهما.

وبعد توقف الدراسة في كليات جامعة "حلب" التابعة للنظام السوري الموجودة في إدلب، مع سيطرة فصائل المعارضة على مركز المدينة في آذار 2015، أُسّست جامعة "حلب الحرة" أو "جامعة حلب في المناطق المحررة" بقرار من "الحكومة السورية المؤقتة" عام 2015 في حلب وإدلب وريف حمص وريف دمشق ودرعا، بأكثر من 13 كلية وأربعة معاهد تقانية.

وبعد سيطرة حكومة "الإنقاذ" على محافظة إدلب وأجزاء من ريف حلب الغربي في أواخر 2017، أغلقت كليات جامعة "حلب الحرة"، ومقر الجامعة في بلدة الدانا شمال إدلب عام 2018، ما دفع "الحكومة المؤقتة" لنقل مقرها إلى ريف حلب.

وفي حزيران عام 2018، أغلقت مجموعة "سواعد الخير" التابعة لـ"هيئة تحرير الشام" المسيطرة عسكريًا في إدلب، جامعة "إيبلا" الخاصة شمال شرقي سراقب في ريف إدلب، بعد اقتحامها مقر الجامعة إثر انتشار مقطع فيديو يظهر فيه الطلاب والطالبات يرقصون معًا في أثناء حفلة تخرج، واعتقلت رئيس الجامعة حينها وأحالته إلى القضاء.

وفي شباط 2019، أغلقت جامعة "الإنقاذ الدولية" في ريف إدلب أبوابها أمام الطلاب مع عدم قدرتها على الترخيص، بعد صدور قرار، في كانون الثاني من العام نفسه، عن "مجلس التعليم العالي" في المدينة يقضي بإيقاف العملية الامتحانية في كل من جامعة "الإنقاذ الدولية"، وجامعة "الريان العالمية"، وجامعة "آرام للعلوم"، و"الجامعة السورية الطبية"، وجامعة "شمس القلوب"، ومنح كل منها مدة شهر لتسوية أوضاعها واستكمال تراخيصها.

وفي شباط الماضي، أعلنت "الحكومة المؤقتة" إغلاق عدد من الكليات والمعاهد الطبية في "الجامعة الدولية للعلوم والنهضة الخاصة" في مدينة اعزاز بريف حلب الشمالي، لعدم وجود ترخيص لها، مع شرط تأمين الملفات للترخيص لمتابعة العملية التعليمية فيها.

وبالإضافة إلى الجامعات السورية العامة والخاصة في المنطقة، افتتحت السلطات التركية كليات وأقسامًا لجامعتي "غازي عينتاب" و"العلوم الصحية" الحكوميتين في مدن وبلدات ريف حلب الخاضعة لسيطرة "الحكومة المؤقتة".

وبينما اتخذت تركيا هذه الخطوة في ريف حلب، ترفض جامعة "إدلب" افتتاح كليات تابعة لجامعات تركية في المنطقة.

وقال رئيس الجامعة، الدكتور أحمد أبو حجر، وهو المكلّف بتسيير أعمال وزارة التعليم العالي في حكومة "الإنقاذ"، لعنب بلدي، "هذا لا نرغب به ولا نسعى له، وعند طلب افتتاح كليات للجامعات التركية في الشمال المحرر سيكون وفق ضوابط وشروط نحن نحددها واختصاصات تحتاج إليها المنطقة".

شروط تعرقل الاعتراف..

جامعة "باشاك شهير" حالة فريدة

تضع الجامعات التي تحاول جامعات الشمال التعاون معها من أجل الحصول على اعتراف بها شروطها، التي تتمثل في مبالغ مرتفعة، أو أوراق رسمية مصدقة من جهة حكومية تعترف بها، أو أن تكون الجامعة قد خرّجت عددًا معيّنًا من الطلاب، وهي شروط لم تستطع معظم الجامعات السورية تحقيقها .

والاعتراف قرار سياسي، له متطلبات عديدة، منها نسبة أعداد الطلاب وحملة الدكتوراه والماجستير، وكيفية وضع الأسئلة، وعدد المخابر والتقسيمات الإدارية.

وتسعى جميع الجامعات شمال غربي سوريا إلى الحصول على اعتماد، لكن حتى الآن لم توفق أي جامعة بالحصول على اعتراف حقيقي، وجميعها حصل على اعترافات جزئية من بعض الجامعات عن طريق علاقات توأمة أو مشاركة أو تعاون علمي، مع وعود "قوية" بوجود اعترافات في المراحل المقبلة، بحسب رئيس جامعة "ماري" الخاصة، الدكتور خالد الطويل.

وقال الطويل، في حديث إلى عنب بلدي، إن بعض الجامعات التي أرادت أن تعطي جامعة "ماري" اعترافًا طلبت مبالغ كبيرة، وسيترتب قسم من هذه المبالغ على الطلاب، ولن يكونوا مستعدين لدفعها.

وأضاف أن الطالب الذي يدرس في جامعات الشمال مقتنع أنه سيعمل في هذه المنطقة ولا يهمه موضوع الاعتراف كثيرًا، أما من الناحية العلمية فهو يتلقى معلومات علمية "ممتازة"، وتعليمًا أفضل من التعليم في الجامعات التي يديرها النظام وربما أفضل من التعليم في جامعات الدول المجاورة.

وحول الهدف من إنشاء جامعات في الشمال دون وجود اعتراف خارجي بها، أوضح الطويل أن الطلاب سيتابعون تعليمهم الجامعي سواء أكان هناك اعتراف خارجي أم لا، وإذا وُجد الاعتراف فـ"الأمر جيد"، ولكن إذا لم يوجد فلن يُترك الطلاب "ليجلسوا في الشوارع دون دراسة، والأفضل أن يدرسوا مع انتظار الفرج من الله"، بحسب تعبيره.

وتحدث الطويل عن استقطاب الجامعات التركية طلابًا من الشمال لإكمال دراستهم العليا، مشيرًا إلى استقبالها نحو 75 طالبًا من جامعة "إدلب" سابقًا، ووعود هذا العام باستقطاب عدد من طلاب "إدلب" مع طلاب من جامعتي "الشمال" و"ماري" الخاصتين.

محاولة سابقة للحصول على اعتراف

حاولت جامعة "ماري" العام الماضي الحصول على اعتراف من جامعة "مريم أباشا" الأمريكية الخاصة في النيجر، وتلقت وعودًا بالحصول على اعتراف، لكن الجامعة الأمريكية طلبت عددًا كبيرًا من الخريجين (100 طالب سنويًا)، وهو عدد لا تمتلكه الجامعة لكونها جامعة خاصة "صغيرة".

وأُسست جامعة "مريم أباشا" الأمريكية في النيجر عام 2013، وهي جامعة معترف بها من قبل وزارة التعليم الفيدرالية للحكومة النيجيرية، ومعتمدة من قبل "خدمة الاعتماد للكليات الدولية"، وهي عضو "المجلس الأمريكي للتعليم".

كما طلبت الجامعة الأمريكية مبالغ كبيرة بهدف تصديق الشهادات أو الاعتراف بها، والطلاب لم يكونوا "متحمسين" لهذا الأمر، ما اضطر الجامعة للوقوف "عاجزة" عن الحصول على الاعتراف، ومن الممكن في السنوات المقبلة، في حال حدوث تطورات جديدة، إعادة تفعيل الاتفاق مع الجامعة والحصول على اعترافها، بحسب الطويل.

الاعتراف موجود لكنه مرتفع التكلفة

بينما تجد الجامعات في الشمال السوري صعوبة في الحصول على اعتراف بها من قبل جامعات أخرى خارج حدود سوريا، استطاعت جامعة "باشاك شهير" في مدينة الباب إبرام اتفاقية مع جامعة "اليرموك" الأردنية لمنح شهادة الأخيرة لطلابها.

وأصل الجامعة هو "أكاديمية باشاك شهير" المُفتتحة في منطقة باشاك شهير باسطنبول عام 2015، ولديها رخصة للعمل في تركيا، وافتتحت فرعها في مدينة الباب بريف حلب عام 2017، بعد تحريرها من تنظيم "الدولة الإسلامية"، وفي العام الحالي، وبعد تشكيل "مجلس التعليم العالي" التابع لـ"الحكومة المؤقتة"، حصلت على ترخيص في الداخل السوري بنفس الاسم، بحسب المسؤول الإداري للجامعة، محمد الخضر.

وقّعت الجامعة اتفاقيات مع جامعات خارج تركيا تخولها منح شهادتها، كجامعة "اليرموك" الأردنية، بشرط أن تلتزم بقوانين وأنظمة الجامعة الشريكة، بحسب ما قاله الخضر في حديث إلى عنب بلدي.

وأضاف الخضر أن "باشاك شهير" كأكاديمية في تركيا ليست جامعة تمنح شهادتها ولكنها تمنح شهادة الجامعة الشريكة، فطلابها الذين درسوا برنامج جامعة "اليرموك" حصلوا على شهادتها في مرحلتي الإجازة والدراسات العليا.

أما في الداخل السوري، فتقدم جامعة "باشاك شهير" لطلابها شهادتين، الأولى من الجامعة نفسها مصدقة من "مجلس التعليم العالي" التابع لـ"الحكومة المؤقتة"، والثانية من الجامعة الشريكة إن رغب الطلاب في ذلك.

وأوضح المسؤول الإداري أن الشهادة التي يحصل عليها الطالب كشهادة جامعة "اليرموك" معترف بها حول العالم، أما شروط التعديل فتختلف من بلد لآخر وحسب نوع التعديل المطلوب .

وتسعى الجامعة لتغطية الطلاب أكاديميًا بشهادات دولية لمن يرغب، بحسب الخضر، إذ إن لديها اتفاقيات جديدة مع "الجامعة الدولية الحرة" في مالدوفا، وحصلت منها على أغلب البرامج، ما عدا برامج الشريعة الإسلامية واللغة العربية التي بقيت مع الجامعات الشريكة الأخرى.

وأشار إلى بعض الاتفاقيات التي وقّعتها الأكاديمية مع إدارة برامج اللغة العربية في جامعات أخرى، كاتفاقيات مع جامعتي "آغري" و"إغدر" الحكوميتين التركيتين، التي تعطي الأكاديمية صلاحية إدارة وتسجيل الطلاب والتدريس في اللغة العربية في تلك الجامعات.

وتقبل الجامعة من الطلاب للتسجيل فيها جميع الشهادات التي يقبلها "مجلس التعليم العالي" وبشروطه، أما سابقًا، وعندما كانت أكاديمية فقط، فكانت تلتزم بشروط الجامعة الشريكة، التي كان من أهمها أن يصدق الطالب أوراقه أصولًا أو أن يكون حاصلًا على المعادلة التركية (Denklik).

وأشار الخضر إلى أن الإقبال على الحصول على شهادة "اليرموك" ضعيف، بسبب الضائقة لدى الطلاب، ولذلك يدرس حوالي 95% من الطلاب بمنح مدفوعة بالكامل، أما في درجة الماجستير فنسبة الطلاب الذين يدرسون على حسابهم الخاص أعلى.

وتبلغ تكلفة الحصول على الشهادة أربعة آلاف دولار لكل من درجتي البكالوريوس والماجستير مع المناقشة.

طلاب يخضعون لامتحان نظري في جامعة "ماري" الخاصة في إدلب ا تموز 2021 (جامعة ماري)

مع الاعتراف..
صعوبات تعترض عمل الجامعات في الشمال

إلى جانب أزمة الاعتراف، يفرض واقع الحرب وما خلّفه من أزمات اقتصادية صعوبات عدة على سير عمل الجامعات في الشمال السوري، ويشتكي الطلاب في المنطقة من ارتفاع الأقساط الجامعية في ظل تدهور الوضع الاقتصادي والمعيشي.

ويعد عدم استقرار المنطقة أمنيًا وعسكريًا من أبرز المشكلات التي تواجه الجامعات، إذ يدفع مالكوها مبالغ "طائلة" في سبيل تأمين أبنية وتجهيزات مناسبة للطلاب، لكن عدم الاستقرار يجعل المستثمر والهيئات التدريسية والطلاب في حالة قلق دائمة من تقدم للنظام أو حدوث قصف أو دمار، بحسب رئيس جامعة "ماري" الخاصة، خالد الطويل.

وقال رئيس جامعة "إدلب"، أحمد أبو حجر، إن هناك صعوبات مالية لدى بعض الطلاب، لكنهم يعملون على حلها من خلال وجود العديد من الهيئات الداعمة للمتعثرين ماليًا، مثل "الهيئة العامة للزكاة" و"فريق ملهم" وغيرهما من الفرق الخيرية.

كما تعاني مؤسسات التعليم العالي في الداخل السوري من نقص في أعداد الكوادر التدريسية وحملة شهادات الماجستير في بعض الاختصاصات ونقص في حملة شهادات الدكتوراه، وتعاني لوجستيًا من عدم وجود الأجهزة التخصصية كالحواسيب العالية الدقة والمراسم وأجهزة المخابر، بحسب المسؤول الإداري لجامعة "باشاك شهير"، محمد الخضر.

جامعة "إدلب" (حكومية/ الإنقاذ)
تاريخ الإنشاء: 2015
الموقع: إدلب

الكليات والأقسام:
كلية الطب البشري- كلية الصيدلة- كلية طب الأسنان- كلية الطب البيطري
كلية الهندسة المدنية- كلية الهندسة الميكانيكية- كلية الهندسة المعلوماتية- كلية الهندسة الكهربائية- كلية الهندسة الزراعية
كلية الشريعة والحقوق- كلية الاقتصاد والإدارة- كلية العلوم العامة-

جامعة "غازي عينتاب" التركية
تاريخ افتتاح كليات في الشمال السوري: 2019
الموقع: حلب- الباب، اعزاز، عفرين، جرابلس
الكليات والمعاهد: كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية- كلية التربية- كلية العلوم الإسلامية- معهد إدارة المكاتب- معهد الإسعافات الأولية والطوارئ- معهد الأمن والحماية- معهد الإلهيات- معهد العلاج الفيزيائي- معهد القبالة- معهد اللغة التركية- معهد برمجة الحواسيب

جامعة "الشمال" الخاصة
تاريخ الإنشاء: 2015
الموقع: حلب
الكليات والمعاهد: الطب البشري- الصيدلة- طب الأسنان- هندسة "الميكاترونيكس"- الهندسة المعلوماتية- الهندسة الزراعية- التربية- الحقوق- الاقتصاد- العلوم السياسية- الآداب والعلوم الإنسانية- الشريعة- العلوم المعهد التقاني الطبي- المعهد التقاني للحاسوب- المعهد التقاني لإدارة الأعمال- المعهد العالي للإدارة والرقابة المالية- المعهد التقاني للإعلام

جامعة "الشام العالمية"
تاريخ الإنشاء: 2016
الموقع: حلب– اعزاز
الكليات والمعاهد: الهندسة المعلوماتية- الهندسة المدنية- هندسة "الميكاترونيكس"- الهندسة الزراعية- الهندسة الكيميائية- هندسة الاتصالات- كلية العلوم السياسية- كلية الاقتصاد والإدارة- كلية الشريعة والقانون- كلية التربية

"الجامعة الدولية للعلوم والنهضة"
تاريخ الإنشاء: 2016
الموقع: حلب– اعزاز
الكليات والمعاهد: الطب البشري- الصيدلة- طب الأسنان- العلوم الصحية- الهندسة المعلوماتية- الهندسة المعمارية- الإدارة والاقتصاد- العلوم النفسية- الإعلام الإلكتروني- تعليم اللغة الإنجليزية- معاهد إدارية- معاهد تقنية- معاهد تعليمية ولغات- معاهد طبية

جامعة "باشاك شهير"
تاريخ الإنشاء: 2017
الموقع: حلب– الباب
الكليات والمعاهد: كليات الشريعة والآداب (عربي وإنجليزي)- التربية- الإعلام- إدارة الأعمال- العلوم السياسية- العلوم العامة- هندسة البرمجيات- هندسة العمارة- معهد إعداد المعلمين- معهد اللغة الإنجليزية- معهد الرياضيات- معهد الحاسوب- معهد المحاسبة

جامعة "ماري" الخاصة
تاريخ الإنشاء: 2015
الموقع: إدلب– سراقب
الكليات والأقسام: كلية طب الأسنان- كلية الهندسة المعلوماتية- المعهد التقاني لطب الأسنان (تعويضات سنية، مساعدات سنية)- معهد العلاج الفيزيائي- معهد الأشعة- المعهد التقاني الهندسي- معهد القبالة

جامعة "العلوم الصحية" التركية
تاريخ إنشاء كليات في الشمال السوري: 2021
الموقع: حلب- الراعي
الكليات والمعاهد: كلية الطب- المعهد العالي للخدمات الصحية

خبير: الهروب واحد من ثلاثة سيناريوهات أمام رجال الأعمال

من يحكم الاقتصاد في سوريا.. النظام أم التجار الداعمون

رئيس النظام السوري بشار الأسد إلى جانب عدد من رجال الأعمال في مدينة عدرا الصناعية – حزيران 2021 (سانا)

عنب بلدي – جنى العيسى

بدا حاكم مصرف سوريا المركزي، محمد عصام هزيمة، خلال لقائه بعدد من التجار والصناعيين بدمشق، في 22 من أيلول الماضي، خائفًا على الاقتصاد السوري "الذي لم يعد قادرًا على تحمل الهزات الناتجة عن الممارسات الفردية الخاطئة"، بحسب تعبيره.

ووجه هزيمة حينها خطابه إلى أصحاب رؤوس الأموال المقيمين في سوريا، مصوّرًا أن النظام يتعامل معهم جميعًا على أنهم سواسية، ومهددًا إياهم بعواقب قد تطالهم في حال تجاوزهم للقوانين.

وبأساليب مختلفة، تحدث هزيمة إلى رجال الأعمال عن هدف القرارات المصرفية الأخيرة في رفع سويّة الاقتصاد وخدمته، معتبرًا أنها لا تلحق الضرر بهم "كما يظنون".

ورغم أن قرارات مصرف سوريا المركزي الأخيرة تضر فعلًا بمصالح بعض أصحاب الأموال وتضيّق الخناق على بعض رجال الأعمال الموجودين في سوريا، فإنها تصب في مصلحة تجار مقربين من النظام، لا تسري عليهم جميع القوانين المفروضة كما تسري على غيرهم، بحسب ما يراه باحثون اقتصاديون.

وخلال السنوات الماضية، برزت أسماء العديد من رجال الأعمال المؤيدين للنظام السوري، استخدمهم من أجل حماية مصالحه الاقتصادية في السابق، ودعمهم إلى أن أصبحت القرارات التي يفرضها اليوم تُفصّل على قياسهم.

"النظام هو الحلقة الأضعف"

أكد الباحث في الاقتصاد السياسي يحيى السيد عمر، وجود توجه في مناطق سيطرة النظام السوري لدعم شرائح محددة من رجال الأعمال على حساب الأغلبية من التجار الآخرين.

ويرى الباحث، في حديث إلى عنب بلدي، أن هذا الأمر في جوهره يعود بالضرر على جميع شرائح المجتمع بما فيها النظام، لكن باستثناء التجار المدعومين، مشيرًا إلى أن مصلحة النظام الأساسية تقوم على دعم الدورة الاقتصادية، من أجل تخفيف الضغوط والأزمات المتعايشة معه، وبالتالي فإن دعمه لتجار دون آخرين يُلحق الضرر بتلك المصلحة.

وفسّر يحيى السيد عمر حالة تخبّط النظام هذه بالسماح لوجود أفعال تضر بمصلحته، بغياب سيطرته والسلطة التي كان يتحكم بها سابقًا على معظم القطاعات في الدولة، كالسياسية والعسكرية ومثلها الاقتصادية.

وبسبب غياب المركزية في مختلف القطاعات، فإن حكومة النظام هي الحلقة الأضعف ضمن جملة القوى الفاعلة في سوريا، إذ تغيب رفاهية اتخاذ القرارات لديها، فلا تستطيع دعم أي نشاط اقتصادي أو عرقلة آخر، بحسب ما أوضحه الباحث السيد عمر.

ويعتقد السيد عمر أن ضعف النظام بهذا القدر، أدى إلى ظهور قوى عديدة فاعلة في مختلف القطاعات، وفي الاقتصاد ظهر بعض رجال الأعمال ليمتلكوا سيطرة غير مباشرة على بعض مفاصل الحكم، فأصبح بإمكانهم استصدار قرارات تدعمهم وتصب في مصالحهم، على حساب صغار رجال الأعمال، الأمر الذي يعزز وبشكل مباشر "تحول النظام إلى مافيات".

وفي 9 من حزيران الماضي، وخلال زيارة لرئيس النظام، بشار الأسد، إلى مدينة عدرا الصناعية بريف دمشق، وأمام عدد من الصناعيين ورجال الأعمال المقربين منه، تعمّد الأسد مدح رجال الأعمال المؤيدين لسلطته والذين بقوا إلى جانبه، واعدًا إياهم بتقديم التسهيلات.

ومقابل ذلك، لم يفوّت الأسد الفرصة لتوجيه رسائل سلبية ضد رجال الأعمال الذين خرجوا من البلاد، وانطلق من الواقع المعيشي للمواطن في سوريا، لتحميلهم مسؤولية تدهور ظروف السوريين الاقتصادية، معتبرًا أنهم بخروجهم من سوريا "خانوا المواطن".

"معي وإلا الخسارة"

أسلوب النظام السوري في دعم التجار وتمييزهم عن بعضهم، يعتمد على فلسفة تبناها وعمل بها في تعاملاته مع التجار والصناعيين وأصحاب رؤوس الأموال منذ اندلاع الثورة السورية، بحسب ما يراه الباحث الاقتصادي خالد تركاوي.

وقال تركاوي، في حديث إلى عنب بلدي، إن النظام زرع في رؤوس هؤلاء التجار، بأنهم يجب أن يكونوا جزءًا منه، مندمجين معه في جميع حالاته، ومتشاركين ذات المصير، إذ صوّر لهم بأن سقوطه يعتبر سقوطًا لهم، ونجاحه سيعود عليهم بالنجاح أيضًا.

وأضاف تركاوي أن بعضهم اقتنع بهذه الفلسفة وبدأ السير بركب النظام، مشيرًا إلى أن من رفض التبعية للنظام أصبح الآن مصيره معروفًا، فإما مصادرة أمواله بحجج قانونية كثيرة، وإما تعرضه لمضايقات أمنية من قبل جماعات تابعة للنظام.

وخلال السنوات الماضية، أصدرت وزارة المالية في حكومة النظام الكثير من القرارات التي تقضي بالحجز الاحتياطي أو مصادرة أموال تجار وصناعيين، أبرزها في مدينتي حلب ودمشق، بتهم متعددة منها التهريب أو عدم دفعهم الضرائب التي تفرضها الدولة عليهم.

وبحسب تقرير لمركز "جسور للدراسات" صدر في نهاية آب الماضي، تعود أسباب حملة الحجز الاحتياطي على ممتلكات حوالي 650 تاجرًا في مدينة حلب، إلى رغبة النظام باستغلال تجار حلب لسد العجز المالي الذي يعانيه من جهة، وإلى حرص النظام على تطويع تجار حلب ومستثمريها المتمتعين بعلاقات تجارية واسعة وقدرات مالية كبيرة، وإرغامهم على الانضباط بمنظومته الأمنية والاقتصادية، لا سيما المتذمرين منهم من دور بعض الجهات الحكومية أو الأذرع الأمنية الرسمية والرديفة في عرقلة عجلة الصناعة والتجارة في حلب.

وفي 25 من أيلول الماضي، أعلنت وزارة المالية عن إصدارها ألفي قرار حجز احتياطي على الأموال المنقولة وغير المنقولة لتجار وحرفيين وشركات في محافظة دمشق فقط خلال النصف الأول من العام الحالي.

ووصلت قيمة الأموال التي تمت المطالبة بها عبر تلك القرارات، إلى حوالي 5.5 مليار ليرة سورية، بحسب الوزارة.

> النظام زرع في رؤوس التجار، بأنهم يجب أن يكونوا جزءًا منه، مندمجين معه في جميع حالاته، ومتشاركين ذات المصير، إذ صوّر لهم بأن سقوطه يعتبر سقوطًا لهم، ونجاحه سيعود عليهم بالنجاح أيضًا.

"ثلاثة خيارات لأصحاب الأموال"

ستؤدي تلك الممارسات التمييزية بين التجار على أساس "ولائهم" للنظام إلى ثلاثة خيارات لطرق سيسلكها رجال الأعمال الموجودون اليوم في سوريا، بحسب ما يراه الباحث الاقتصادي خالد تركاوي.

يتجلى الخيار الأول بموافقة بعض التجار على الدخول ضمن منظومة دعم النظام، وتقبّل المصير الواحد لكليهما، وهو ما يلاحَظ جليًا في سلوك عدد من التجار اليوم، وهم بهذا الخيار مجبرون على اتباع شروط هذه المنظومة، كالتبعية لمختلف القوى الاقتصادية المسيطرة كروسيا وإيران وحتى النظام.

كما يرى بعض التجار في تكتّلهم إلى جانب بعضهم مطالبين بقرارات تحفظ حقوقهم قدر الإمكان، جزءًا من حل قد يساعدهم في المقاومة بعدم الانصياع لمطالب النظام، إلا أنه حل مؤقت، بحسب ما أوضحه تركاوي، مشيرًا إلى أن عقلية النظام تعتبر قضية تكتّلهم "أخطر" من إجراء آخر قد يتخذونه، حتى لو انتهى بهم المطاف بالخروج من سوريا.

بينما يُمكن لبعض التجار الآخرين، كخيار ثالث، أن يبحثوا عن خلاصهم الفردي من التبعية التامة لأساليب النظام الاقتصادية، وخروجهم خارج سوريا، وفقًا لتركاوي.

وأضاف تركاوي أن هذه الفئة من التجار، بدت تتزايد خلال الفترة الماضية، مع إدراكهم أبعاد قضية الاشتراك مع النظام في ممارساته، في ظل ما يعزز اللجوء إلى هذا الخيار من ضعف الخدمات المحلية المقدمة إليهم، بالإضافة إلى التضييق الذي يواجهونه.

وخلال الأيام الماضية، كثرت الأحاديث عن هجرة كبيرة تشهدها سوريا لصناعيين وحرفيين.

إلا أن عددًا من المسؤولين شككوا بحجم الهجرة التي تحدثت عنها مختلف وسائل الإعلام، ومنهم من نفوها أساسًا، بهدف عدم الترويج لهذا الحل الذي يرى فيه الكثير من أصحاب الأموال خلاصًا لمعاناتهم.

وفي مطلع آب الماضي، قال رئيس قطاع النسيج في غرفة صناعة دمشق وريفها، مهند دعدوش، إن مناطق سيطرة النظام السوري شهدت هجرة "خيالية" من الصناعيين "الذين لا يمكن تعويضهم" نحو مصر، نتيجة الصعوبات التي يعانون منها في سوريا.

بينما نفى وزير الصناعة في حكومة النظام السوري، زياد صباغ، موضوع الهجرة أساسًا، إذ قال في حديث إلى إذاعة "شام إف إم" المحلية، في 26 من أيلول الماضي، إن أي صناعي لم يغادر سوريا خلال الفترة الماضية.

دولار أمريكي ▼ مبيع 3440 شراء 3490 | يورو ▲ مبيع 4032 شراء 4096 | ليرة تركية ▲ مبيع 387 شراء 398

الذهب 21 ▲ 170,859 | الذهب 18 ▲ 146,537 | المازوت 180 | البنزين 475 | الغاز 2750 (للجرة) | السكر (ك) 500 | الرز (ك) 600

رصاص "الجندرما" التركية.. قتل صامت ضمن حدود إدلب

جندي تركي أثناء تدريبات قرب الحدود السورية - 2020 (shutterstock)

في 5 من آذار الماضي، أنهت رصاصة أُطلقت من جانب الحدود التركية حياة الطفل أحمد ياسر العبد، خلال وجوده أمام منزله في قرية المدلوسة التابعة لمدينة سلقين شمالي إدلب، على الحدود السورية مع تركيا.

مشهد إطلاق النار من قبل عناصر حرس الحدود التركي (الجندرما) في ريف إدلب على المدنيين في القرى الحدودية، والعاملين في الأراضي الزراعية، وما يسببه بسقوط ضحايا مدنيين، صار مألوفًا لدى الأهالي، بحسب ما ذكره مدنيون من أبناء المنطقة التقت بهم عنب بلدي.

عنب بلدي– علي درويش

لم يكن أحمد العبد الشخص الأول من عائلته الذي يتلقى رصاصة من الجنود الأتراك، إذ استقرت رصاصة بقدم والده العام الماضي، أطلقها الجنود الأتراك، بحسب ما قاله عبد حسن فلاح (ابن عم المصاب) لعنب بلدي.

وبحسب عبد، فإن جدران منازل القرية توثق استهداف الجنود الأتراك لها، فعدد لا بأس به من المنازل تظهر عليه آثار طلقات نارية، متسائلًا، أين يذهب الأهالي وكيف يحمون أنفسهم من ذلك، فهناك بيوت لا تبعد عن الجدار الحدودي سوى 200 متر؟

مصدر النار الذي قتل أحمد العبد، هو ذاته الذي خرق برصاصته الكتف اليمنى للطفل يزن حاج باكير (11 عامًا) لتخرج من إبطه الأيسر، وترديه قتيلًا أمام أعين جده الحاج "أبو أحمد" (60 عامًا) وأخيه محمد.

وكان الجد "أبو أحمد" توجه في محاولة يائسة بحفيده فور إصابته، في 11 من شباط الماضي، إلى أقرب مستشفى لكن الطفل فارق الحياة.

ولم يكن "أبو أحمد" وحفيداه الطفلان لحظة إطلاق النار في وقت المساء أو بعد العصر، الذي يمنع فيه حرس الحدود التركي المزارعين السوريين من الدخول إلى مزارعهم، بحسب ما أكده بشير حاج بكير، أحد أقرباء الحاج "أبو أحمد".

ويفصل بين الأرض والجدار التركي وادٍ عميق، ما يعني غياب أي تهديد أو خطر من قبل المدنيين على الجنود، بحسب بشير حاج بكير.

وفي 21 من أيار الماضي، أدى إطلاق نار من قبل حرس الحدود التركي على طفل من قاطني مخيم "الكرامة" في قرية أطمة شمالي إدلب، يعمل في رعي الأغنام بالقرب من الجدار الفاصل بين الحدود السورية- التركية، إلى مقتله.

دفع ذلك بعض شبان المخيم إلى إلقاء قنبلة على أحد "المحارس" التابعة للجيش التركي، وتطور الأمر إلى اشتباكات جرت بين شبان من المخيم وعناصر حرس الحدود، وتراجع عناصر حرس الحدود من نقطة الحراسة بالقرب من الجدار الفاصل في قرية أطمة.

وخلال تناوله الطعام، طال رصاص حرس الحدود الطفل رضوان العبيد (12 عامًا) بشكل مباشر، عندما كان في زيارة مع والدته لأخواله في مخيم "أطمة".

> لا يمكن لذوي الضحايا اللجوء إلى القضاء في تركيا دون وجودهم على الأراضي التركية، وتوكيل محامين لإقامة دعاوى، يكون مصيرها مضمونًا لذوي الضحايا

وقال عزام العبيد، عم الطفل لعنب بلدي، إن عنصرًا من حرس الحدود أطلق النار على مسعفي رضوان أيضًا.

ونشر ناشطون، في 23 من آب الماضي، صورًا لوجبة طعام كان يتناولها رضوان لكن رصاصة الموت منعته من إكمالها.

مطالب إلى الجانب التركي.. لا استجابة

تواصل بشير حاج بكير من قرية المدلوسة مع مختار القرية التركية المقابلة للحدود السورية، وشرح وضع المنطقة له، إذ تربط أهالي القريتين صلات قرابة، كما يتكلم أهالي بعض القرى السورية الحدودية اللغة التركية (أصلهم تركمان).

كما تواصل مع قائم مقام المنطقة وشرح له الوضع، الأمر الذي قابله إنكار من الجانب التركي لإطلاق النار على المدنيين.

ويخاف المزارعون أصحاب الأراضي القريبة من الجدار الحدودي التوجه إلى أراضيهم بسبب إطلاق النار في الهواء، ما أدى إلى تأخّر الكثير من المزارعين في جني المحاصيل.

يتحجج الجانب التركي بأن المزارعين لم يأخذوا الإذن من المخفر التركي بالتوجه إلى أرضهم، لكن في بعض الأحيان يُمنع المزارعون من الذهاب وإن كانوا يملكون الإذن، حسب بيان وُجه للجانب التركي من قبل أهالي القرية، اطلعت عليه عنب بلدي.

منظمة تركية تسلط الضوء وتحذر

منظمة "مظلوم در" (MAZLUMDER) الحقوقية التركية المتخصصة بالدفاع عن حقوق الإنسان، سلّطت الضوء في تقرير صادر بتاريخ 9 من حزيران الماضي، على حوادث إطلاق النار من حرس الحدود على المدنيين السوريين، التي "تحدث غالبًا خارج الجدار الفاصل على طول 12 نقطة مراقبة تركية حول المخيمات، وأخرى في الأراضي الزراعية والمراعي"، حسب المنظمة.

ولا يبرر استخدام المنطقة (الحدود مع سوريا) من قبل عناصر يهددون تركيا قادمين من سوريا، وحالة تأهب الجيش التركي الدائمة، موت الأطفال وانتهاك حقهم في الحياة، للأشخاص الذين يحاولون بالفعل البقاء على قيد الحياة في ظروف قاسية، حسب "مظلوم در".

جمهور "التواصل" بين الكوميديا والتبرير
القتل بناء على الجنس.. موقف المجتمع من الجريمة

عنب بلدي – سكينة المهدي

تختلف دوافع القتل بين الأشخاص بحسب المرحلة العمرية والبيئة التي يعيشون ضمنها، كما ترتبط بعوامل نفسية وعقلية، لكن ردود الفعل على الجريمة بحسب جنس الجاني والمجني عليه تختلف باختلاف الثقافات والأعراف والمناطق الجغرافية، ومن الطبيعي أن يتعاطف الناس مع المجني عليه، وعدم تعاطفهم معه يدل على خلل ما.

قتل شاب شقيقه في 29 من أيلول الماضي، وبحسب ما نشرته وزارة الداخلية السورية عبر صفحتها في "فيس بوك"، قُتل الشاب بسبب خلافات عائلية، وبحسب الوزارة، هدد المتهم زوجة شقيقه بقتلها وقتل أطفالها، مجبرًا إياهم على القول إن سبب وفاة الرجل هو وقوعه من سلّم البناء.

تعددت ردود الفعل حول هذه القصة بعد نشرها في مواقع التواصل عبر "فيس بوك"، وعلى الرغم من أن معظم المعلّقين على هذا المنشور عبروا عن استهجانهم للجريمة، فإن عددًا من التعليقات سخرت من الجريمة وطريقة القتل.

وعلّقت "Dr-hadeel arraj" بأن من الجيد عدم وجود قنبلة لديه مثل البقية، في حين علّق آخر (أبو سامر عمر) قائلًا: "أين الكلاشنكوف والقنابل والرصاص، لم يعجبني السيناريو".

وفي 15 من أيلول الماضي، نشرت شبكة "هاوار" في موقعها الرسمي خبر مقتل فتاة اسمها ديلان عبد الرحمن على يد شقيقها، في قرية سرمساخ فوقاني بريف الحسكة، بطلق ناري في القلب مباشرة، وكان أهل الفتاة قد زوجوها من ابن عمها بالإكراه مطلع آذار الماضي، فهربت من منزل زوجها إلى بيت أهلها طالبة الطلاق ورافضة العودة إلى منزل زوجها، وقتلها أخوها بسبب ذلك.

بعد انتشار خبر الجريمة على وسائل التواصل الاجتماعي، تعاطف أغلب المتفاعلين مع الفتاة الضحيّة، لكن بعض التعليقات جاءت ساخرة، إذ علّق إسماعيل الفازع على إحدى الصفحات التي نشرت الخبر عبر صفحتها في "فيس بوك" بالقول، إن "هذا حصل بسبب مشاهدتهن (الفتيات) للمسلسلات التركية"، أما "Mohammad Alkannas" فعبّر عن تعاطفه مع الجاني، معتبرًا أن الأهم ألا يُحبس أخوها أو يصيبه ضرر من هذه القصة.

تأثير التمييز الجندري

قال الطبيب النفسي إسماعيل الزلق، لعنب بلدي، إن الإحساس بالذنب ليس معيارًا، وقد يرى الذكر أن ارتكاب جريمة ما واجب يقع على عاتقه من قبل المجتمع، ويكون هذا بسبب التعامل مع الأنثى والذكر بطريقتين مختلفتين بدءًا من المنزل ومؤسسات المجتمع الأخرى، كتضخيم أخطاء أحد الطرفين والتخفيف من أخطاء الطرف الآخر، والتعامل مع الفتاة بطريقة اللوم أو الإهانة وإعطاء الشاب دورًا كبيرًا، على أنه حامي حمى الأسرة ولا يمكن لأحد إزعاجه، وهذا يوقع على عاتقه مسؤولية من داخله بعدم ارتكاب أخطاء بحق أي فرد في العائلة، فالدور الاجتماعي والنظرة الاجتماعية للذكور والإناث لهما دور في تسويغ مثل هذه التصرفات العنيفة والجرائم.

والتعاطف بناء على جنس مرتكب الجريمة، قد نراه من قبل الإناث تجاه بعضهن ومن الذكور تجاه بعضهم، وهذا يكون أيضًا بسبب الدور الاجتماعي الذي يُعطى للرجل، فيعتقد أن من حقه ارتكاب العنف لحماية أسرته، ويتعاطف معه من هم من مثل جنسه، حتى السيدات عندما ترتكب إحداهن جريمة تجاه رجل قد يتعاطفن معها، ويتم التسويق لجريمتها على أنها قد تكون مظلومة

ضحايا الجندرما التركية منذ بداية 2021

16 سوريًا قتلوا على يد الجندرما

6 مدنيين بينهم أطفال قتلوا خلال ذهابهم إلى أرضهم أو رعاية الأغنام

وأشارت المنظمة إلى أن هذه الأحداث إذا لم يجرِ الاهتمام بها بالقدر الكافي، قد "تشكّل استفزازًا خطيرًا" للسوريين، وهي "انتهاكات خطيرة لا يمكن وصفها بالأخطاء".

إذ توجد، بحسب المنظمة، عدة جهات استخبارية من دول مختلفة تعمل في المنطقة بهدف إرباكها، ومحاولة خلق تصوّر سلبي عن تركيا، خاصة في أذهان السوريين، ومحاولة تمرد اللاجئين ضد تركيا.

وحذرت المنظمة من أنه في حال استمرار الوضع على هذا النحو، يمكن أن تكون نقاط المراقبة العسكرية والعاملين في المنظمات غير الحكومية والعاملين الصحيين، الموجودين في شمال غربي سوريا للمساعدة، في حالة خطر.

ودعت المنظمة السلطات المختصة إلى "اتخاذ إجراءات عاجلة"، لوقف العنف الذي يدعو إلى الاستفزاز على الحدود السورية دون اللجوء إلى مفاهيم مثل "التهديد" على الفور، وبدء تحقيق فعال في الوفيات ومعاقبة المسؤولين عنها، واتخاذ خطوات للتخفيف من آلام الأسر التي فقدت أطفالها.

هل يمكن محاسبة مطلقي النار

المحامي غزوان قرنفل أوضح، في حديث إلى عنب بلدي، أنه على المستوى القانوني، لا يمكن لذوي الضحايا اللجوء إلى القضاء في تركيا دون وجودهم على الأراضي التركية، وتوكيل محامين لإقامة دعاوى، يكون مصيرها مضمونًا لذوي الضحايا.

ويمكن بذل جهود لإيقاف عمليات إطلاق النار، حسب المحامي غزوان قرنفل، بتشكيل لجنة، ومطالبة لقاء الوالي، والحديث معه بأنه لا داعي لإطلاق نار مميت والاكتفاء بالتحذيري حال الضرورة، والسؤال حول أسباب استهداف أصحاب المزارعين الذين تتكرر زيارتهم لأراضيهم.

وأكد مدير "منظمة سوريون من أجل الحقيقة والعدالة"، المحامي بسام الأحمد، أهمية تسليط الضوء على عمليات الاستهداف، مشيرًا إلى أن الانتهاكات ضد اللاجئين السوريين في مختلف الدول يُسلَّط الضوء عليها بشكل أكبر مقارنة بتركيا، ما يعزوه إلى أسباب سياسية تمنع ذلك.

ويجب أن توثق هذه الحوادث وتقدم إلى محاكم أخرى، كالمحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان، ما يفتح الباب لآليات تعويض ومحاسبة، حسب بسام الأحمد.

إطلاق نار على طالبي اللجوء

إطلاق الرصاص لا يقتصر على المزارعين داخل الحدود، بل يشمل الساعين لعبور الشريط الحدودي بين الجانبين، إذ أدانت النائبة السابقة لرئيس "الائتلاف الوطني لقوة الثورة والمعارضة السورية"، سميرة مسالمة، مقتل ثمانية سوريين على يد حرس الحدود التركي، في حزيران 2016، في بيان نقلته وكالة "فرانس 24".

وكانت منظمة "هيومن رايتس ووتش"، وثقت في تقرير لها عام 2018، إطلاق حرس الحدود التركي النار عشوائيًا على طالبي لجوء سوريين في مناطق حدودية مع محافظة إدلب.

واتهمت المنظمة حرس الحدود الأتراك بإطلاق النار على السوريين وضربهم، عند محاولتهم الدخول إلى تركيا، ما تسبب بمقتل وإصابة عدد منهم بجروح خطيرة، داعية السلطات التركية إلى التوقف عن "صد طالبي اللجوء السوريين والتحقيق في استخدام القوة المفرطة من قبل الحرس".

ونفى مسؤول كبير في الحكومة التركية صحة التقرير، وكرر القول إن تركيا تستضيف 3.5 مليون من اللاجئين الفارين من الحرب السورية منذ عام 2011، بحسب وكالة "رويترز" للأنباء.

وبلغ عدد السوريين المقيمين في تركيا ثلاثة ملايين و576 ألفًا و344 نسمة، بحسب إحصائيات المديرية العامة لإدارة الهجرة لعام 2020.

جدار على طول الحدود

كانت تركيا أعلنت، في 14 من شباط 2015، الشروع ببناء جدار أسمنتي بارتفاع ثلاثة أمتار، يبدأ من منطقة الريحانية في محافظة هاتاي الحدودية، ويمتد على طول الشريط الحدودي مع سوريا، لمنع تسلل "الإرهابيين".

وأنهت السلطات التركية، في كانون الثاني 2016، بناء جدار بطول 11.5 كيلومتر في مدينة الريحانية المحاذية للحدود مع سوريا.

لكن الحدود لا تزال تشهد عمليات تهريب مستمرة لنازحين فارين من العمليات العسكرية في سوريا، بالمقابل تشدّد السلطات التركية من رقابتها على الحدود، ضد عمليات التهريب.

وفي 2019، أجرت القوات التركية عملية تأمين حدود جديدة، في خطوة لمنع تدفق لاجئين محتملين من سوريا إلى الأراضي التركية، بحسب صحيفة "ديلي صباح" التركية.

وتمثّلت الإجراءات بوضع جدار وكتل أسمنتية وأسلاك شائكة على طول 21 كيلومترًا على الحدود مع إدلب، مع إجراءات مراقبة مشددة على طول ذلك الجدار.

ويبلغ ارتفاع الجدار مترًا واحدًا بعرض 2.5 متر، ووزن الكتل الأسمنتية الجديدة طنان و300 كيلوغرام للكتلة الواحدة، مع سياج حماية عالٍ ومدعوم بأعمدة بارتفاع مترين، ومضاف إليه رؤوس حادة موضوعة بأعلى السياج.

ويبلغ طول الحدود بين تركيا وسوريا من جهة محافظة إدلب 130 كيلومترًا.

ويشتكي المزارعون السوريون من وضع الجدار ضمن أراضيهم ما يمنعهم من الوصول إليها.

ولا تحظى بحقوقها، لكن لا يجب أن يصل هذا التعاطف إلى تبرير الجريمة، وبالتالي فالتعاطف مبنيّ على الخلفية الاجتماعية، بحسب ما قاله الطبيب إسماعيل الزلق.

الاختصاصي في علم النفس محمد شخيص، قال لعنب بلدي، إن الإحساس بالذنب موجود عادة عند الأشخاص الذين يدركون أنهم أخطؤوا، أما من يعتبر القتل ذكاء أو قوة، فيكون اعتقاده هذا نتيجة الخلل النفسي في تركيبة شخصيته، وينعدم هذا الإحساس بالذنب أو تنعدم حتى صورة الذنب بشكل كامل لديه.

ويرى الباحث الاجتماعي محمد سلوم، بحسب ما قاله لعنب بلدي، أن السبب الرئيس لتعاطف الناس مع القاتل على أساس جنسه يحدث بسبب العقلية الأبوية في المجتمع، وغالبًا ما يتم التعاطف مع الذكور، لأنهم يعتبرون المرأة مخطئة دائمًا، بسبب البناء الاجتماعي الأخلاقي الذي يجعل الناس يتعاطفون مع المجرم إذا كان ذكرًا، على الرغم من أن المرأة أكثر سلمية وأكثر ضعفًا، وهذا التعاطف غير مبرر، وما هو إلا تراكمات من المجتمعات القائمة على عقلية السلطة الأبوية.

آثار تحويل الجريمة إلى كوميديا

يعتقد الطبيب النفسي إسماعيل الزلق، أن التعامل مع الجريمة كفعل مضحك من قبل الفرد يخفف من وقع الجريمة، ويجعل الناس أكثر تقبلًا لها، وأكثر استعدادًا للقيام بها، لذلك يجب التعامل معها على أنها اعتداء وظلم، ولا يجب تسويغها تحت أي ظرف، ويمكن تفسيرها دون التطرق إلى تبريرها، كما أن تحويل الجريمة إلى شيء مضحك يعبّر عن العدوان الداخلي للفرد، ويكون بسبب العنف المطروق في الأفلام ووسائل الإعلام، وهنا تأتي مسؤولية المؤسسات الإعلامية لطرح الجرائم بطريقة مهنية واضحة، وتوضيح أثر هذا الفعل على المجتمع.

ويقول الباحث سلوم، إن اعتبار الناس أن الجريمة أمر مضحك والسخرية منها يحدث بسبب كثرة الجرائم التي ارتُكبت في الفترة الأخيرة، وفقدان الناس إحساسهم بالأسى، إذ كانت نسبة التعاطف مع الضحية أكبر عندما كانت الأخبار تقتصر على التلفاز مثلًا، حتى إن التعاطف مع الضحية الأنثى كان أكبر من الوقت الراهن، والسبب هو الانفتاح على متابعة الأخبار عبر وسائل التواصل الاجتماعي، ويجب إعادة بناء الأخلاقيات في المجتمعات القائمة على التمييز الجندري الموجود في العالم بأسره.

متخصص علم النفس محمد شخيص، يرى أن التعامل مع أي جرم بشكل هزلي ليس من الأمور الإيجابية على الإطلاق، لكن سنوات الحرب الطويلة في سوريا أثّرت بشكل واضح على التعامل مع الجرائم والعنف، وفكرة الموت وحدوثه في المجتمع صارت طبيعية، وأصبحت الجريمة مستساغة ومبررة لدرجة مثيرة للسخرية تحت وطأة وضغوط الواقع الذي نعيشه، وعدم المنطقية بتوفير الاحتياجات الأساسية للناس.

صورة تعبيرية (shutterstock)

إجراء غير جراحي ينصح به.. ماذا تعرف عن عملية

بالون المعدة

د. كريم مأمون

قد يرغب الأشخاص الذين يعانون من البدانة بتخفيف أوزانهم لأسباب صحية أو جمالية، ويتبع معظمهم حميات غذائية وبرامج تمارين رياضية، إلا أن بعضهم لا يحصل على النتيجة التي يرغب بها فيبحث عن أساليب أخرى للتخلص من وزنه الزائد، ومن الإجراءات غير الجراحية التي يُنصح بها "بالون المعدة".

ما عملية بالون المعدة؟

هي عبارة عن إجراء غير جراحي لإنقاص الوزن، يتم من خلالها إدخال بالون إلى المعدة عن طريق الفم، ويُملأ بمحلول ملحي أو بغاز النيتروجين وذلك حسب نوع البالون، ونظرًا إلى أن البالون المملوء كبير جدًا نسبيًا بحيث لا يمكن انتقاله إلى أجزاء أخرى من الجهاز الهضمي فإنه يطفو في المعدة بحرية، ويؤدي البالون إلى تقليص مساحة المعدة وبالتالي تقليل كمية الطعام التي يستطيع الشخص تناولها، ما يؤدي إلى تسريع الشعور بالشبع، كما أن الإحساس بالشبع يستمر لوقت طويل لسببين:

- البالون داخل المعدة يبطئ من حركاتها ويطيل الوقت الذي يستغرقه إفراغ المعدة.
- بالون المعدة يغيّر مستويات الهرمونات التي تتحكم في الشهية، ما ينقص الشهية.

ومن الضروري الالتزام بنظام غذائي صحي مع ممارسة التمارين الرياضية بشكل منتظم من أجل الحصول على نتائج جيدة للغاية.

مِن الأشخاص المؤهلون لإجراء بالون المعدة؟

هناك شروط يجب أن تتوفر لدى من يرغب بالخضوع لإجراء بالون المعدة:

- عدم القدرة على إنقاص الوزن من خلال النظام الغذائي، أو ممارسة الرياضة.
- يتراوح مؤشر كتلة الجسم ما بين 30 و40، أما بالنسبة لمن لديه مؤشر كتلة جسم أكبر من 40 فلن تأتي العملية بنتائج مُرضية بالنسبة له.
- الاستعداد للالتزام بتغييرات نمط الحياة الصحية والمتابعة الطبية المنتظمة.

كما ينبغي عدم وجود أي من الحالات المرضية التالية:

- التهاب في الجهاز الهضمي.
- فتق في الحجاب الحاجز.
- كتلة في المعدة.
- تليّف في الكبد.
- جراحة سابقة لعلاج البدانة، أو على الجهاز الهضمي.
- اضطراب حركي في المريء.
- مرض نفسي.

ما أنواع بالون المعدة؟

هناك العديد من أنواع بالون المعدة المتوفرة بالأسواق، ولكن إدارة الغذاء والدواء لم تقر سوى ثلاثة أنواع من بالون المعدة، وهي:

1. أوربيرا (ORBERA)

هذا النوع هو الأكثر انتشارًا واستخدامًا في معظم دول العالم، وهو عبارة عن بالون واحد يتم إدخاله في المعدة باستخدام منظار عن طريق الفم ثم يُملأ بمحلول ملحي (حوالي 500 مل)، ويبقى هذا البالون في المعدة حوالي ستة أشهر، ويفقد خلالها الشخص حوالي 30% من وزنه الأساسي.

2. ريشيب (RESHAPE)

وهو مشابه للنوع الأول من حيث طريقة الإدخال والتركيب والمادة التي يُملأ البالون بها، وأيضًا من حيث عدد الكيلوغرامات المفقودة من الوزن، لكن يُستخدم في هذا النوع بالونان بدلًا من واحد.

ويتميز هذا النوع من البالونات عن النوع السابق بأنه أقل في نسبة احتمالية ثقب البالون وإخراجه قبل موعده.

3. أوبالون (OBALON)

يسمى بكبسولة المعدة أو الكبسولة الذكية للتنحيف، ويختلف هذا النوع تمامًا عن النوعين السابقين من بالونات المعدة، حيث يتم إدخال البالون إلى المعدة على شكل كبسولة صغيرة تحتوي على بالون منكمش، يتم ابتلاعها ثم تُملأ بغاز النيتروجين لتتوسع وتأخذ شكل البالون، وتراقَب عن طريق الأشعة السينية.

يمكن استخدام أكثر من كبسولة واحدة لتقليص أكبر مساحة ممكنة من المعدة، وتبقى في العدة لمدة ثلاثة وحتى ستة أشهر كحد أقصى، ويسهم هذا النوع في إنقاص الوزن بنسبة 10% تقريبًا.

كيف تُجرى عملية بالون المعدة؟

في الأنواع التقليدية يتم إدخال بالون سيليكون ناعم إلى المعدة بواسطة المنظار الداخلي عن طريق الفم نزولًا من الحلق باتجاه المعدة، وبمجرد وضع البالون في المعدة بأمان يُملأ عن طريق قسطرة بمحلول ملحي معقم مع إضافة بعض قطرات من صبغة زرقاء لتفيد كتحذير عند حدوث ثقب في البالون أو تسرّب المحلول الملحي في المعدة، ففي هذه الحالة سوف يلاحظ الشخص وجود لون أزرق في البول، وعندها يجب إخبار الطبيب فورًا ليقوم بالإجراءات اللازمة.

أما بالنسبة لكبسولة المعدة فيقوم الشخص بابتلاعها عن طريق الفم، وبعد التحقق من وصولها إلى المعدة واستقرارها فيها عبر الأشعة السينية يتم نفخ البالون بالنيتروجين (غاز خفيف جدًا وغير خطر إذا ثُقب البالون وتسرب الغاز إلى المعدة) بواسطة أنبوب رفيع يكون متصلًا بالكبسولة ليتمدد البالون ويأخذ حيّزًا من المعدة، ثم يُسحب الأنبوب عبر الفم.

ولا تحتاج هذه الإجراءات إلى التخدير، ولا إلى البقاء في المستشفى، ويمكن البدء بشرب السوائل بعد ست ساعات من وضع البالون، ولكن كما هي الحال مع عمليات المعدة، فإن الأيام القليلة الأولى بعد إجراء عملية بالون المعدة يُقتصر فيها فقط على السوائل والأطعمة المهروسة واللينة، ثم يتم الانتقال من السوائل إلى الأطعمة الأكثر صلابة ببطء خطوة بخطوة لتعويد المعدة بشكل تدريجي وتجنب حدوث الغثيان الشديد، ويمكن الوصول إلى الأطعمة الصلبة ذات القوام الطبيعي بعد حوالي أسبوعين من إجراء عملية البالون، مع الانتباه إلى ضرورة اتباع توصيات النظام الغذائي والبدء بتناول الطعام الصحي وممارسة الرياضة بشكل أكبر للوصول إلى النتيجة المرجوة من العملية وهي إنقاص الوزن.

ما ميزات إجراء العملية

ما يجعل هذه العملية فريدة من نوعها هو أنها لا تتطلب تخديرًا لإدخال البالون أو إجراء صعبًا لإزالته. ويتميز بالون المعدة بأنه قابل للانعكاس تمامًا بعكس جراحات المعدة، فهو لا يغيّر من الشكل ا لتشر يحي للمعدة، وتتم إزالته بعد ستة أو 12 شهرًا، فهو حل قصير المدى وآمن للغاية.

يحدث فقدان للوزن بنسبة 10– 15% على الأقل من الوزن الأساسي خلال الأشهر الستة التالية لوضع البالون، ويعتمد مقدار الوزن الذي يفقده الشخص على مدى قدرته على تغيير عاداته الغذائية وأسلوب حياته.

وكما هي الحال مع الإجراءات الأخرى التي تؤدي إلى خسارة كبيرة في الوزن، قد يساعد بالون المعدة على تحسين أو حل الحالات التي غالبًا ما تكون مرتبطة بزيادة الوزن، بما في ذ لك :

مرض القلب أو السكتة الدماغية.
ضغط الدم المرتفع.
توقف التنفس في أثناء النوم.
الداء السكري من النمط الثاني.

كيف تتم إزالة بالون المعدة؟

تستغرق عملية إزالة البالون من 20 إلى 30 دقيقة تقريبًا، إذ تتم إزالته باستخدام المنظار الداخلي عن طريق الفم، ويجب على الشخص الصيام عن الطعام قبل 48 ساعة من العملية، والصيام عن السوائل قبل 12 ساعة من إجراء العملية، ولا يلزم مبيت الشخص في المستشفى بعد إزالة البالون، ويُنصح بعد ذلك بالمداومة على ممارسة التمارين الرياضية، واتباع نظام غذائي صحي، وذلك لتجنب عودة اكتساب الوزن.

ما مخاطر إجراء عملية بالون المعدة؟

على الرغم من أن إجراء بالون المعدة غير جراحي ويتم بصورة مباشرة للغاية، فإنه لا تزال هناك بعض المخاطر التي يمكن أن تحدث ويجب الانتباه إليها:

الجفاف: قد تكون هناك صعوبة في استهلاك كمية كافية من السوائل، ما يؤدي إلى حدوث الجفاف، وعادة ما تختفي هذه المشكلة بعد أن تتكيّف المعدة مع البالون.

الغثيان: حدوث الغثيان بصورة شديدة وتقلصات المعدة والقيء المستمر عادة ما يكون طبيعيًا ومتوقعًا خلال الأيام القليلة الأولى بعد العملية.

انتفاخ البالون الزائد: في حال كان البالون منفوخًا بشكل زائد، قد يعاني الشخص من الألم في المعدة، والتقيؤ، وصعوبة التنفس، وعادة ما تحدث هذه المشكلة بعد مرور فترة قصيرة على وضع البالون.

التهاب البنكرياس الحاد: وهو التهاب مفاجئ في البنكرياس، يحدث بسبب ضغط البالون على الأعضاء الداخلية، حيث تظهر الأعراض بعد مرور أيام على وضعه، والحل الوحيد لهذه المشكلة هو إزالة البالون بشكل مستعجل.

انكماش البالون: قد تتسرب محتويات البالون، ما يؤدي إلى انكماشه، وقد يتحرك البالون المنكمش عبر الجهاز الهضمي وقد يسبب الانسداد.

تقرح المعدة: من المحتمل حدوث بعض التقرح في المعدة بسبب تهييج البالون لبطانة المعدة.

انثقاب المعدة: نادر جدًا، ويُنسب إلى الضغط المستمر المفرط الذي يمارسه التلامس المستمر للبالون نفسه، على جدار المعدة، والتآكل والقرحة، أو نتيجة عدم اتباع أسلوب نمط حياة صحي مثل الإكثار من المشروبات الغازية، ولكن الخطر الأكبر يكون للمرضى الذين لديهم تاريخ سابق في جراحة المعدة.

خمسة محركات للبحث عن الصور بأسلوب عكسي

يقع المستخدم، في حال حاجته إلى صورة، أمام مطبّ تحديد تاريخها وموقعها، ما يعني الوصف الدقيق لها، ليختار ما ينسجم مع موضوعه، لا سيما في ظل تناقل واستخدام الكثير من الصور خارج سياقها، ما يضع النص المرافق، سواء كان خبرًا أو غير ذلك، في موضع تشكيك، حتى في حال مصداقيته.

وتحتوي الكثير من محركات البحث على وظيفة البحث العكسي عن الصور، بما يشبه البحث العادي.

ورغم تفوّق "جوجل" في تقديم هذا النوع من الخدمات والمزايا، فإن هناك الكثير من محركات البحث البديلة التي تعطي نتائج أكثر شمولًا.

ومن أبرز تلك التطبيقات ما يلي:

"Prepostseo"

يقدم هذا المحرك أسلوبًا مختلفًا بعض الشيء عن الآلية التي يتيحها محرك "جوجل" عند البحث عن الصورة، فبدلًا من وضع كلمة مفتاحية للصورة التي يود المستخدم البحث عنها، يجب أولًا حفظ الصورة في الجهاز ثم لصقها في مربع البحث، أو لصق رابطها على الأقل.

ويتضمّن الموقع العديد من المزايا الأساسية التي يتشارك بها مع محركات البحث الأخرى، إضافة إلى أساليب تتيح تصفية الصور وتصنيفها وفق العديد من المعطيات خلال عملية البحث.

"Getty Images"

يعتبر الموقع من أغنى مواقع الصور الأصلية بمختلف مجالاتها وفئاتها، مع توفيرها بدقة عالية وأحجام كبيرة، وجميع الصور المتوفرة ضمن محرك البحث هذا خالية من حقوق الملكية الفكرية للاستخدامات الإبداعية، وبعد الوصول إلى الصورة المطلوبة عبر نتائج البحث، يمكن النقر عليها لشراء حقوقها ثم استخدامها في المشاريع الشخصية.

"IDQB"

يعتبر الموقع واحدًا من المواقع المتخصصة في مواضيع التصميم المرئي والرسوم المتحركة، إذ يتخذ نهجًا مختلفًا عند استخدامه في البحث العكسي عن الصور.

ويركز محرك البحث على مواقع الرسوم المتحركة و"الإنيميشن" بشكل خاص.

"بنترسنت"

يتيح محرك بحث "بنترسنت" استخدام أداة البحث العكسي عن الصور المتعلقة بالصورة الحالية، عبر الضغط على الزر الموجود أسفل يسار الصورة، ما يتيح تصفية النتائج وتقديم الأقرب من الصورة التي يجري البحث عنها، بالإضافة إليها نفسها في حال تعرف عليها المحرك.

"Bing Visual"

يعد محرك بحث "Bing Visual" واحدًا من أفضل محركات البحث عن الصور بشكل عكسي، إذ يتيح أساليب متعددة لآلية البحث، كتحميل الصورة من الجهاز أو لصق رابط لها، أو التقاط صورة باستخدام كاميرا الجهاز، أو البحث عن صورة عادية، قبل استخدامها للبحث العكسي.

ويتبع المحرك لشركة "مايكروسوفت"، ويقدم العديد من الخيارات والأدوات، التي تشكّل إضافة إلى ما يتيحه محرك بحث "جوجل"، كقص الصورة تلقائيًا، وتقديم معلومات حول الصورة يمكن تحويلها إلى نص قابل للنسخ.

سينما

"The professor and the madman".. كيف عشقت قاتل زوجها

ينطلق الفيلم الأيرلندي "The professor and the madman"، أو "البروفيسور والرجل المجنون"، من سيرة ذاتية يؤرّخ فيها قصة البروفيسور جيمس موراي، الذي يعمل على تجميع الكلمات المتباينة ضمن النسخة الأولى من قاموس "أكسفورد" الإنجليزي في منتصف القرن الـ19.

وفي الوقت الذي ينكبّ فيه موراي على تجميع قاموسه كأضخم مشروع لحفظ اللغة الإنجليزية وصونها من الانزياحات اللغوية، يتلقى رسائل من متطوع يقدم له نحو عشرة آلاف كلمة وإدخال قادرة على تحديد جذور الكلمات وأصول استخدامها ومنشئها.

إنه الدكتور ويليام مينور، وهو مريض جنائي في مصح "برودمور" العقلي الجنائي، فالرجل ذو الخلفية العسكرية ارتكب عن طريق الخطأ جريمة قتل بات يدفع ضريبتها من ضميره وإحساسه بالذنب، قبل أن تحيله المحكمة إلى السجن ضمن مصح عقلي بسبب عدم اتزان تفكيره.

لكن الرجل الذي بدا مضطربًا بنظر هيئة المحكمة، أخذه عذاب الضمير، والشعور بالمسؤولية تجاه أسرة الرجل الذي قتله، فعرض النفقة على أسرة المغدور التي ترفض العرض أولًا لكنها تخضع أمام ثقل الفقر والحاجة.

وبعد محاولات، يطلب الدكتور ويليام لقاء زوجة المغدور التي تكرر زياراتها إلى السجين وتتعرف إلى شخصية الجاني أكثر، ليتضح لها نبل أخلاقه، رغم ارتكابه جناية من هذا النوع.

لقاءات وأحاديث، وسير طويل في حديقة المصح، ثم تعليم المرأة القراءة والكتابة ومحو أمّيّتها، لتمحو بدورها أمّيّة أطفالها، كل ذلك يقدمه الدكتور ويليام لإسكات ضميره، والتخفيف من وطأة الشعور بالذنب.

تأخذ هذه اللقاءات منحى آخر حين تصل إلى الدكتور ويليام رسالة من زوجة القتيل تصارحه خلالها بحبها له، ما يوقظ داخله مزيدًا من تأنيب النفس وجلدها، فالطبيب المريض يعتقد أنه لا يستحق الحب، ولا يصلح له، وأنه بذلك يقتل القتيل مرة أخرى، سلبه في الأولى حياته، وفي الثانية زوجته وعالمه.

والبروفيسور جيمس موراي يقف على مسافة قريبة من هذه الأحداث كلها، إذ جمعه قاموسه المنشود بالدكتور ويليام، لتقوم بين الرجلين علاقة صداقة متينة على شرف العلم وحفظه.

تسوء حال ويليام في مركز الحجز، ويرفض الزيارات والحب، ويرضى العقاب ويطلبه لإسكات عذاب الضمير، ما يدفع الصديق للتدخل في سبيل إنقاذ صديقه الذي بات واقفًا على شفا خطوة من الجنون.

العمل الذي يسرد قصة من واقع الحياة القديمة، يركّز أيضًا على القيمة الإنسانية النبيلة التي لا يحدّها الوقت، كحالة النبل الأخلاقي التي يتحلى بها الطبيب المريض، إلى جانب قيمة الصداقة ومتانتها، وأهميتها أيضًا في إنقاذ الرجل الذي يسير نحو حتفه برضا وإذعان، تحت وطأة وازع أخلاقي يكبّل يديه ويفقده حقه في عيش مشاعر لا سلطة له عليها .

تتصاعد الأحداث، وتضع البروفيسور ومستقبله العلمي وصداقته على المحك، وعليه أن يختار، لكنّ اختيارًا واحدًا صائبًا يفتح الباب على الكثير من الخيارات المحمودة العاقبة، والعكس بالعكس.

صدر الفيلم عام 2019، بأسلوب إخراجي جاذب، يعيد المشاهد إلى تلك الحقبة من تاريخ يمضي سريعًا في الفيلم الذي استغرق 124 دقيقة لإكمال قصة بهذا الحجم.

الفيلم مقتبس عن رواية للكاتب والصحفي البريطاني سيمون وينشستر، وشارك في تأليفه كل من جون بورمان، وتود كومارينكي الذي كتب أيضًا سيناريو فيلم "Sully"، من بطولة توم هانكس، عام 2016.

وحصد العمل تقييم 7.3 من أصل 10، عبر موقع "IMDb"، لنقد وتقييم الأعمال الدرامية والسينمائية، وهو من بطولة ميل جيبسون، وشون بين، وناتالي دورمر.

لقطة من الفيلم

كتاب

"مديح الظل العالي".. قصيدة درويش التي طالت وقال فيها الكثير

"كسروك كم كسروك كي يقفوا على ساقيك عرشًا، وتقاسموك وأنكروك وخبّؤوك وأنشؤوا ليديك جيشًا".

يصل الشاعر الفلسطيني الراحل محمود درويش، في الدقائق الأولى من قصيدة "مديح الظل العالي"، إلى هذه الأبيات، لأن ما بعدها يختلف عنها في العواطف الإنسانية المراد التعبير عنها.

حالة الرثاء والشكوى وذم الواقع في القصيدة التي طالت وقال فيها درويش الكثير، حتى جعلها ديوانًا لوحدها، لن تطول، لكن لا بد من التعبير عن الشعور الفلسطيني العام في أعقاب الخروج من العاصمة اللبنانية بيروت، نحو تونس التي بكى درويش فيها ولها امتنانًا وشكرًا وحزنًا.

لكن سرعان ما يتجه الخطاب نحو حالة الخذلان، هذا الشعور الذي عاشه الفلسطيني لأكثر من مرة، بالخروج الأول من فلسطين، ثم الخروج من بيروت تحت وطأة معارك ومقاومة أخرجت الفلسطينيين من البحر، وأدخلت الاحتلال الإسرائيلي من البر.

"هم يسرقون الآن جلدك فاحذر ملامحهم وغمدك، كم كنت وحدك يا ابن أمي، يا ابن أكثر من أبٍ كم كنت وحدك".

ورغم الرمزية التي تصبغ شعر درويش حتى صار واحدًا من روّادها العرب، فإن ما تقدمه "مديح الظل العالي" ناصع وواضح ولا يقبل الشك بالمعنى، فالفلسطيني هنا ضحية، ومتروك ومنبوذ بعد طرده من أرض أهله، في الوقت الذي تقاسم فيه المجتمع الدولي معاناة شعب كامل، دون أن يضع حدًا لها.

ويرى المترجم والمستشرق الألماني شتيفان فايدنر، أن شعر محمود درويش مرّ في الستينيات بمرحلة السهولة في التناول، على خلاف ما امتازت به قصائده في الثمانينيات وما بعدها، كما أن تتبّع المرحلة الفاصلة في القضية الفلسطينية، أثّر في تكوين قاموسه اللغوي.

وبعد اجتياح بيروت، كشف درويش عن نيته عدم كتابة الشعر السهل، انطلاقًا من التعامل والتفاعل مع أرقى المستويات الشعرية العالمية، فالشعب الفلسطيني كما يراه ابنه الشاعر، يحتاج إلى تغيير فني وجمالي متقدّم، وهذا ما جعل "مديح الظل العالي" قصيدة ذات إيقاع متواتر، تنخفض في بعض الصور إلى السهل الواضح وضوح الجريمة، ثم تغوص في الرمزي الغامض غموض الفاعل.

"وحدي أدافع عن جدار ليس لي، وحدي أدافع عن هواء ليس لي، ووحدي كنت وحدي عندما قاومت وحدي وحدة الروح الأخيرة".

على طول القصيدة، تنوعت المواضيع والقضايا، لكن الهم الإنساني الذي مهّد لها انعكس على كل موضوعاتها، إذ عبّر درويش عن "وحدة الروح الأخيرة"، بعد خروج المقاومة الفلسطينية من لبنان، وارتكاب مجازر صبرا، عام 1982، التي استمرت ثلاثة أيام لم يعلُ بها صوت آخر على صوت المدافع والرصاص.

تلك الأيام التي لوّنت تاريخ القضية بالأحمر القاني، صبّت شيئًا من حبرها على معاني القصيدة وانفعالات شاعرها أيضًا، فألقاها بيأس وغضب وتحدٍ وكثير من المشاعر المختلطة التي تعبّر عن حالة عدم اليقين في تلك الفترة من تاريخ القضية.

فالمنفى والشتات وحق العودة والنضال، والخيال والذكريات، والاقتباس الديني الهارب من واقع غير مشتهى، كل ذلك حاضر في "مديح الظل العالي" التي لم تعبّر عن "وحدة الروح الأخيرة" لدرويش فحسب، بل لأمة كاملة تنادي بأناشيدها وأغنياتها وشعاراتها بالوحدة، لكن العربي لم يشهد منها سوى "وحدة الروح الأخيرة".

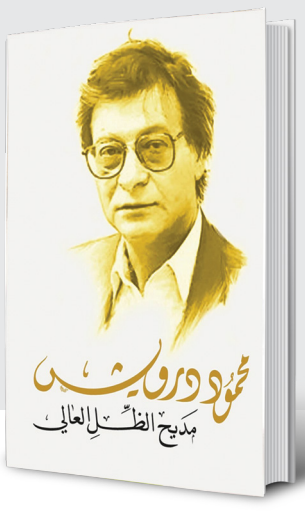

		8			2	1		5
	5						4	
6			5	7			2	
	8	6	3			2		
			7		8			
		1			4	8	3	
	3			1	5			2
	9						7	
1		2	8			4		

لعبة تتكون من 9 مربعات كبيرة 3×3، و81 مربع صغير 9×9.
تكون بعض المربعات الصغيرة معبأة بالأرقام بدايةً،
وعلى اللاعب إكمال باقي المربعات باستخدام الأرقام من 1 إلى 9، في كل واحدٍ من المربعات التسعة الكبيرة، وفي كل صفٍ أو عمود.

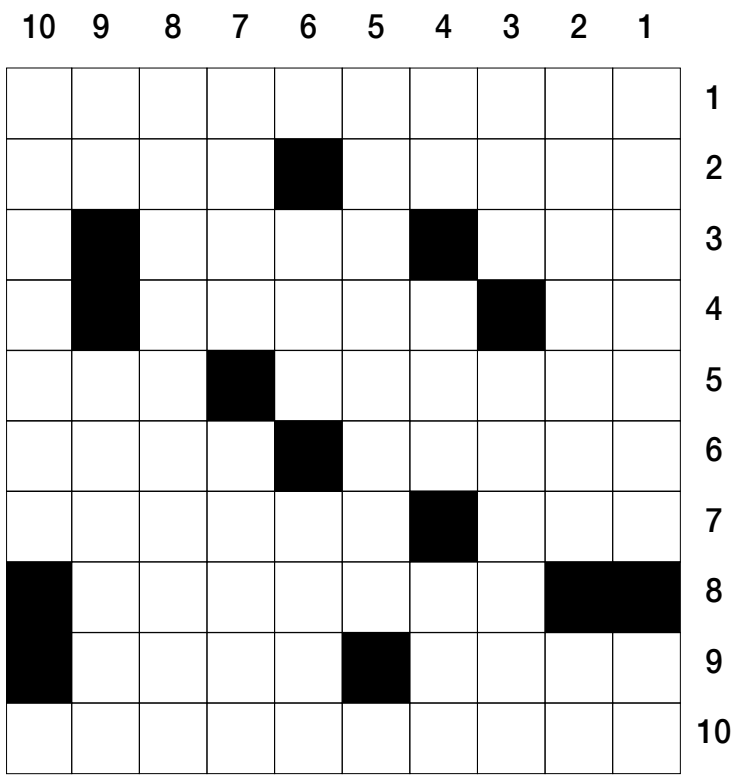

أفقي

1. رئيس أرجنتيني سابق من أصل سوري
2. من كواكب المجموعة الشمسية - كبرت في السن ولم تتزوج
3. اداة من ادوات الحرب القديمة - ماركة سيارات فاخرة تنتجها شركة تويوتا اليابانية
4. من العملات - ذكاء ولباقة(معكوس)
5. مؤرخ ورئيس قضاة روماني من مؤلفاته كتابي الحواليات والتواريخ - أكمل الآية (..... تلك آيات الكتاب المبين)
6. مسطحات مائية تقع جنوب العراق - خبيث ,متمرد, شرير
7. ازال او انتزع (معكوس) - والدتي(معكوس) - أداة استفهام (معكوس)
8. كائنات حية دقيقة وحيدة الخلية
9. مؤذن الرسول (معكوس) - يفشل(معكوس)
10. عاصمة سلوفاكيا

عمودي

11. مركبات كيميائية عبارة عن املاح كانت تعرف قديما بأسم الزاج - حرف عطف(معكوس)
12. 2- برنامج تعليمي وتربوي عربي أنتج للاطفال سنة 1987 - وحدة قياس المساحات الأرضية
13. ذكرت في القرآن بمعنى رحمة لله - حرب دامت بين قبيلتين 40 سنة (معكوس)
14. ارتفاع عن الأرض (معكوس) - معجزة(معكوس) -حبس المشاعر وعدم اظهارها
15. شارع المال والبورصة في أمريكا
16. يعطى كجائزة في المسابقات - مريض (معكوس)
17. يدعي(معكوس) - شركة نشر أمريكية تنشر مجلات القصص المصورة كسبايدر مان و هالك
18. سلسلة سابقات للسيارات تجري في امريكا - شقيقي (معكوس)
19. أكمل (.... كم من حاجة لي مهمة- اذا جئتكم ياليل لم أدر ما هيا) لمجنون ليلى (معكوس)
20. البضائع التي تجلب من الخارج

حلول العدد السابق

3	8	5	4	6	9	2	1	7
7	6	2	8	1	3	5	9	4
4	1	9	2	5	7	3	8	6
9	3	4	7	8	5	6	2	1
6	2	8	9	4	1	7	3	5
5	7	1	6	3	2	8	4	9
8	4	7	1	2	6	9	5	3
1	5	6	3	9	8	4	7	2
2	9	3	5	7	4	1	6	8

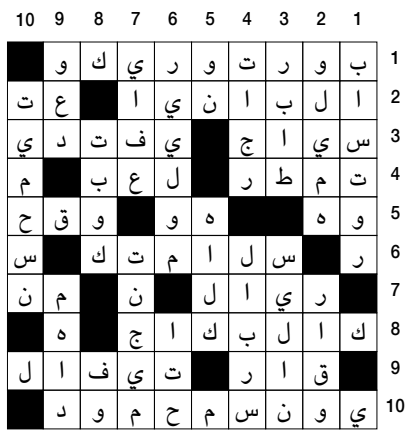

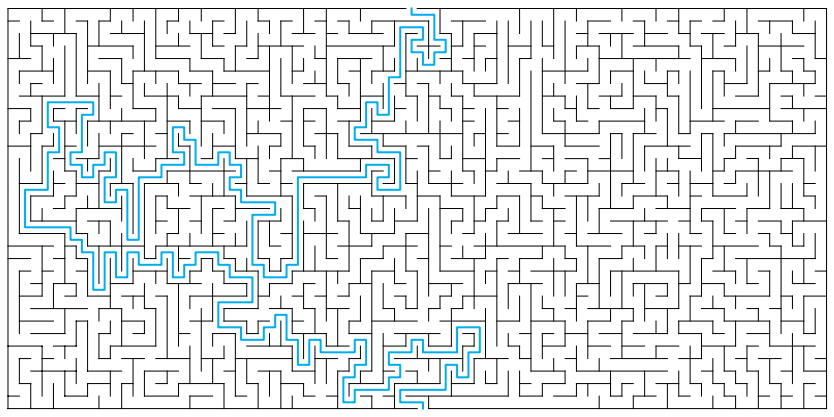

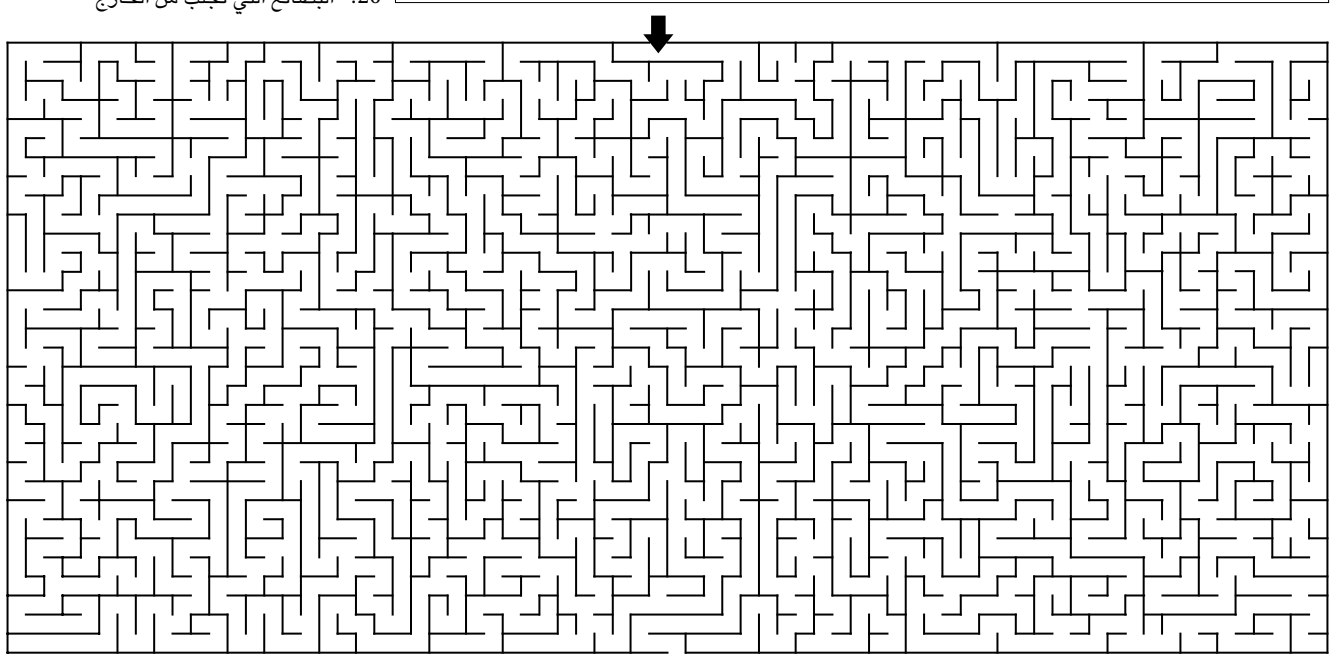

إضاءة على الجولة الثانية للشامبيونزليغ

عروة قنواتي

مضت الجولة الثانية في مسابقة دوري الأبطال بنتائجها المثيرة والصادمة والتاريخية، وعادت الأندية إلى منافساتها المحلية، يحمل بعضها ثقة الصراع، أو إعادة فحص المكابح، وبعضها يترنح من شدة الضربات مع الاستعداد لتبديلات محتملة على مستوى الإدارة الفنية أو خيار التشكيل الأساسي.

ما علينا، فنتيجة ريال مدريد مع الفريق المولدوفي ليست سحرًا أو إعجازًا على مستوى كرة القدم، وتحصل في أغلب وأقوى البطولات الرسمية، ولكنها في الوقت ذاته ليست طبيعية وعادية بحق النادي الملكي مع صحوته التي اتضحت قبل أسابيع برفقة العملاق كارلو أنشيلوتي، فالسقوط أمام سبورتينغ لشبونة أو بنفيكا قد تتجاوزه الجماهير، ولكن أمام شيريف تيراسبول فلن تمر القضية إعلاميًا مرور الكرام، حتى لو حاصر الفريق الأبيض خصمه فنيًا وكرويًا لمدة 90 دقيقة.

هذا الأمر ينطبق على البارسا أيضًا، ولكن بحدة مغايرة وبأسلحة متعددة، فمنذ متى لم يخسر البارسا مباراة الجولة الأولى والثانية في دوري الأبطال؟ ومنذ متى لم يسجل أي هدف في الجولة الأولى والثانية؟ ومنذ متى يتلقى نفس النتيجة على التوالي داخل أرضه وخارجها من فريقين مختلفين دون أن يحرّك أي ساكن؟

المفارقة هنا أن لاعبي البارسا السابقين في أنديتهم الحالية سجّلوا، ولكن البارسا لم يسجّل. ميسي سجّل هدفًا لسان جيرمان، وأنقذ سواريز وغريزمان أتلتيكو مدريد من الخسارة أمام الميلان بقلب الطاولة في الدقائق الأخيرة، وسجّل ايفان راكتيتش من علامة الجزاء أيضًا لإشبيلية ليضمن التعادل للفريق. ولكن البارسا تلقى ستة أهداف في جولتين ولم يسجل أي هدف حتى الآن.

قبل مواجهة سان جيرمان مع السيتي في "حديقة الأمراء"، انشغلت الصحافة وأحاديث الجماهير في قدرة بوكتينيو على توظيف الثلاثي الأخطر: مبابي، ميسي، نيمار، ضمن تشكيل واحد، والاستفادة منهم أمام فريق خطير كالسيتي، وهناك من ذهب إلى سيناريوهات مختلفة بما يخص خلافات مبابي ونيمار أو ميسي ومبابي.

في المباراة سيطر السيتي وفاز سان جيرمان، ليقع السيد بيب غوارديولا مجددًا ضحية فلسفته وضحية عدم وجود رأس حربة صريح في تشكيلته مع وجود دفاع وحارس مرمى من النوع الصلب مع خصمه الباريسي.

وبدل أن ينشغل العالم بهدف ميسي الأول له مع سان جيرمان والثاني لفريقه خلال المباراة، ذهب الاهتمام إلى صورة ميسي وقد استلقى على الأرض خلف الجدار الدفاعي قبل تنفيذ الضربة الحرة للمان سيتي، محاولًا حماية المرمى مع زملائه!

في الجولة الثانية أيضًا، أكد أليغري ثبات فريقه الإيطالي في دوري الأبطال بفوز ثانٍ على حساب البطل هذه المرة (تشيلسي)، ليكون جديرًا بعدم التسرع في الحكم عليه من قبل عشاق اليوفي والنقاد والصحف والمجلات.

فيما سيُسأل توماس توخيل كثيرًا عن هزيمتين متتاليتين في الدوري والشامبيونز أمام السيتي واليوفي، رغم أن أسماء الخصوم كبيرة ومن الطبيعي والواقعي أن يُهزم توخيل أمامهم، ففي كرة القدم تستطيع أن تصفّق طويلًا لبنفيكا ولايبزغ ولكنك تسأل البطل كثيرًا وكثيرًا جدًا.

للمشاركة في تحرير صفحات "عنب بلدي" يمكنكم إرسال مشاركاتكم عبر البريد الإلكتروني إلى editor@enabbaladi.org

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي

على نهج مواطنه فان خال.. اقترب رحيل كومان

أربعة مدربين مرشحون لخلافة كومان في برشلونة

يترقب جماهير وعشاق فريق برشلونة الإسباني، مصير المدرب الهولندي رونالد كومان، المدير الفني للفريق، بعد أن تواصلت النتائج السلبية والكارثية للفريق.

ففي المباريات الخمس الماضية، خسر الفريق الكتالوني مباراتين في دوري أبطال أوروبا، من بايرن ميونيخ الألماني وبنفيكا البرتغالي بنتيجة ثقيلة بثلاثة أهداف دون رد في كل منهما.

وفي الدوري الإسباني، تعادل في مواجهتين ضد غرناطة وقادش، وانتصر فقط على ليفانتي بثلاثية نظيفة، في مباراة لم يكن المدرب رونالد كومان يديرها، بسبب الإيقاف، وأُسندت لمساعده في الجهاز الفني ألفريد شرودر.

وذكرت صحيفة "موندو ديبورتيفور" الإسبانية المقربة من النادي الكتالوني، عبر موقعها الإلكتروني، أن برشلونة يقترب من إقالة رونالد كومان، وعلاقه تتدهور مع إدارة النادي بسبب سوء النتائج التي حققها مع الفريق.

وردد كومان في مؤتمر صحفي، في 1 من تشرين الأول الحالي، نفس عبارات مواطنه الهولندي لويس فان خال حين قرر المغادرة عن النادي، في 20 من أيار 2000، في إشارة منه إلى اقتراب الرحيل.

وبحسب إذاعة "El Partidazo de COPE" الإسبانية، فإن إدارة النادي الكتالوني تواصلت مع أربعة مدربين من أجل استطلاع رأيهم بشأن تدريب الفريق.

وقالت الإذاعة، إن المدربين الأربعة هم: الإسباني تشافي هيرنانديز، ومواطنه روبيرتو مارتينيز، بجانب الأرجنتيني مارسيلو جالاردو، فضلًا عن الإيطالي أندريا بيرلو.

تشافي هيرنانديز

أشارت صحيفة "موندو ديبورتيفور" إلى أن نادي برشلونة يقترب من التعاقد مع مدرب السد القطري الحالي ولاعب برشلونة السابق تشافي هيرنانديز، لخلافة المدير الفني للفريق الأول لكرة القدم رونالد كومان.

تشافي هيرنانديز هو المرشح الأوفر حظًا لتدريب برشلونة، وهو الأكثر تفضيلًا من قبل أعضاء مجلس الإدارة والمسؤولين في النادي، كما أنه مفضّل من الجماهير لكونه إحدى أساطير النادي، لكنه لا يحظى بثقة الرئيس خوان لابورتا، الذي لم يفكر بالتوقيع معه في الصيف الماضي.

وأضافت الصحيفة أن تشافي نفسه يعلم جيدًا ارتباط اسمه ببرشلونة في الأيام الأخيرة، لكنه لم يصرح بأي شيء، لاحترامه لرونالد كومان المستمر في منصبه حتى هذه اللحظة.

ويخوض تشافي موسمه الثالث كمدرب لنادي السد، ويملك عقدًا يمتد حتى عام 2023، لكن إن أراد برشلونة التعاقد معه فلن تكون هذه مشكلة كبيرة، لأن المدرب الإسباني الشاب لديه اتفاق مع إدارة النادي بالرحيل في أي وقت إن عرض عليه "البرشا" تولي منصب المدير الفني.

أندريا بيرلو

كشف موقع "كالتشيو ميركاتو" عن تطورات جدية في إمكانية تعاقد فريق برشلونة الإسباني مع المدرب الإيطالي أندريا بيرلو.

وأشار الموقع الإيطالي، في 1 من تشرين الأول الحالي، إلى أن فريق برشلونة الإسباني اقترب من التوقيع مع المدرب الإيطالي أندريا بيرلو، وأن هناك مفاوضات جدية معه يقودها الرئيس خوان لابورتا، بينما يدرس بيرلو الخيار لتحديد إن كان قادرًا على قيادة فريق كبير مثل النادي الكتالوني.

ورغم وجود الكثير من المرشحين على طاولة إدارة فريق برشلونة، فإن الإيطالي بيرلو يبدو الأقرب بسبب تفضيل رئيس النادي الكتالوني له.

وكان بيرلو أقيل من تدريب يوفنتوس، في 28 من أيار الماضي، بعد موسم واحد فقط من توليه المسؤولية، إذ فقد لقب الدوري الإيطالي الذي سيطر عليه البيانكونيري على مدار تسعة مواسم.

روبيرتو مارتينيز

رغم أن روبيرتو مارتينيز مدرب المنتخب البلجيكي الحالي يعد اسمًا مطروحًا وبقوة على طاولة الفريق الكتالوني، بجانب الأسماء التي ذُكرت، نفى وجود أي اتصالات مع فريق برشلونة.

وفي حديث لمارتينيز مع "Het Laatste Nieuws"، قال إنه ملتزم بعقده مع "الشياطين الحمر"، ويصب كامل تركيزه عليهم، مشيرًا في نفس الوقت إلى أن الشخص لا يعرف ما الذي سيحدث في الأيام المقبلة، في إشارة إلى إمكانية تدريب فريق برشلونة الإسباني.

وأضاف، "لا توجد اتصالات مع برشلونة، ولا أحد يعرف ماذا سيحدث غدًا في كرة القدم".

وقال المدرب، إن أساس صداقته مع جوردي كرويف المستشار الفني لرئيس برشلونة لابورتا، هو فصل الحياة الخاصة عن العمل، ولم يسأل جوردي في أي وقت عن وضع فريق برشلونة، ويعتقد بأن جوردي ليس المسؤول عن ملف التعاقد مع مدرب جديد.

كما أوضح مارتينيز أيضًا أنه لم ينجذب عاطفيًا أكثر أو أقل إلى نادي برشلونة لأنه كتالوني، "لا ينبغي أبدًا أن يلتزم المدرب عاطفيًا تجاه نادٍ أو بلد أو ثقافة".

وكان مارتينيز قاد منتخب بلجيكا إلى المركز الثالث التاريخي بكأس العالم 2018 في روسيا، وكان قد جدد عقده مع "الشياطين الحمر" حتى عام 2022.

كما يتصدّر منتخب بلجيكا بقيادته الترتيب العالمي للمنتخبات، وفق تصنيف الاتحاد الدولي لكرة القدم (FIFA).

مارسيلو جالاردو

عاد اسم المدرب الأرجنتيني مارسيلو جالاردو، المدرب الحالي لريفر بلايت، إلى خيارات النادي الكتالوني بعد أن كان خيارًا سابقًا لبرشلونة، كبديل محتمل للمدرب السابق إرنستو فالفيردي، عندما تمت إقالته.

لكن جالاردو كان متحفظًا عن أي إجابات، متحدثًا أنه يركّز على مباراته المقبلة مع الفريق الأرجنتيني، وفي الوقت الحالي لا يريد تشتيت أفكاره بأمور أخرى.

وبحسب إذاعة "RAC1" الإسبانية، عقد جالاردو مؤتمرًا صحفيًا، للحديث عن مباراة السوبر كلاسيكو مع بوكا جونيورز، المقررة الأحد.

وأوضح خلال المؤتمر أنه سيكون متاحًا للعمل في الشتاء بعد انتهاء عقده مع ريفر بلايت، لكنه حاليًا مرتبط بعقد مع النادي الأرجنتيني.

وفي جعبة جالاردو العديد من الألقاب مع ريفر بلايت، أبرزها كأس كوبا سود أمريكانا في 2014، وكوبا ليبرتادوريس في عام 2015، وريكوبا سود أمريكانا (كأس السوبر) 2015- 2016، ووصافة كأس العالم للأندية خلف برشلونة الإسباني.

رغم ترشيح هذه الأسماء لقيادة الفريق الكتالوني، تبقى خيارات الفريق محدودة بقواعد الاتحاد الإسباني لكرة القدم المطبقة على الفرق، والتي تحدد إطار الرواتب لكل فريق بنسبة ثابتة من الدخول.

على الجانب الآخر، ينتظر عشاق المستديرة إقالة أو مغادرة المدرب الحالي كومان، وسط ترقّب ولهفة لمعرفة المدرب الجديد للفريق، بانتظار عودته إلى المنافسة وإلى سكة الانتصارات.

أندير بارنيتشيا..

موهبة مقبلة في الملاعب الإسبانية

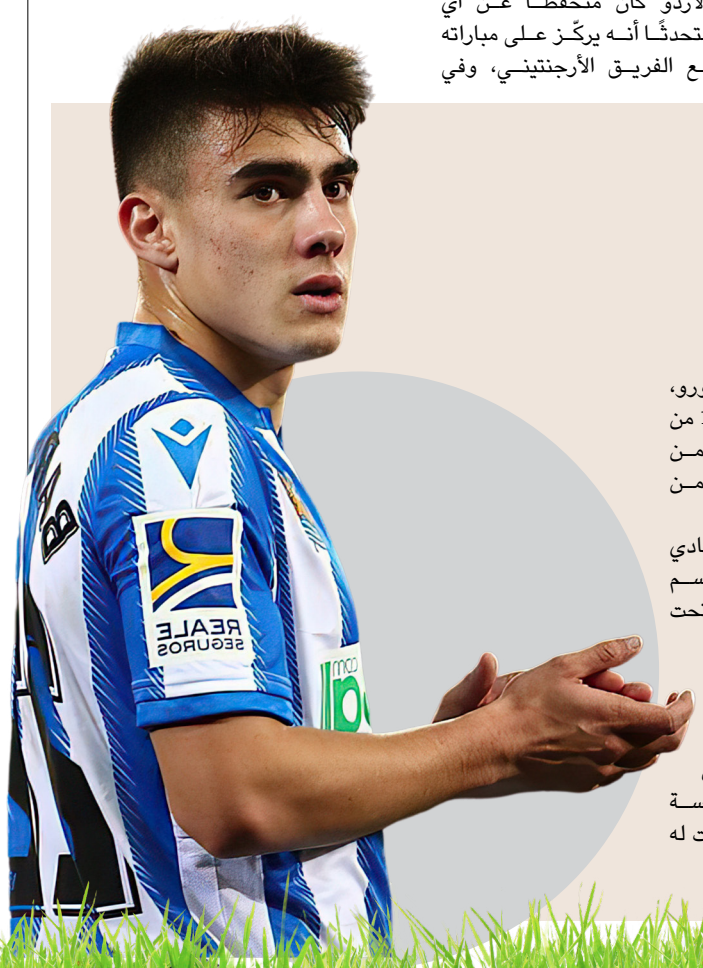

ظهر الإسباني أندير بارنيتشيا فجأة ومن دون مقدمات مع فريق ريال سوسييداد، كمهاجم شاب بدأ يفرض وجوده في الدوري الإسباني للدرجة الأولى للموسم الحالي.

المهاجم الشاب من مواليد 27 من كانون الأول عام 2001، يلعب جناحًا مهاجمًا على الجهة اليسرى، ويمكن له اللعب في الجناح الأيمن أيضًا، بحسب تشكيلة المدرب.

يتمتع اللاعب بالقدرة العالية على المراوغة، ويحاول دائمًا العودة إلى منتصف الملعب لتسلّم الكرة وبناء الهجمات معتمدًا على قدرته في مراوغة الخصوم لتفكيك الضغط، وقراءته الجيدة للملعب.

كما يمكنه التمرير ورفع العرضيات بدقة بالقدمين، بحسب الوضعية التي يوظفه فيها المدرب على الجناحين.

يبلغ طوله 178 سنتمترًا، بوزن 78 كيلوغرامًا، بقوة جسمانية تمكّنه أيضًا من المشاركة الدفاعية مع الفريق.

ولم يُخفِ الإسباني إيمانويل الغواسيل، المدير الفني لفريق ريال سوسييداد، الذي يحتل حاليًا المركز الثاني بجدارة بين الكبار في الدوري الإسباني، إعجابه بأداء ومستوى اللاعب الشاب، ولهذا يعتمد وضعه في التشكيلة الأساسية للفريق هذا الموسم.

وشارك مع الفريق هذا الموسم ثلاث مرات، سجّل خلالها هدفًا وصنع آخر.

وخلال الموسم الماضي والحالي، شارك في 40 مباراة رسمية، سجّل خلالها ثلاثة أهداف وصنع سبعة، وهو رقم كبير بالنسبة للاعب شاب.

وحسب موقع "ترانسفير ماركت" للإحصائيات، تبلغ القيمة السوقية لأندير 15 مليون يورو، وانضم إلى نادي ريال سوسييداد في 1 من تموز عام 2019، وجدّد العقد في 3 من شباط 2021، وينتهي عقده في 30 من حزيران 2027.

ولعب بارنيتشيا ضمن الفئات العُمرية بنادي سوسييداد، فقد لعب مع فريق "ب" موسم 2019ـ 2020، وسبق أن لعب مع فريق تحت 19 سنة موسم 2018ـ 2019.

كما لعب بارنيتشيا مع منتخبات إسبانيا السنية، حيث شارك مع منتخب بلاده تحت 21 سنة في تصفيات كأس أمم أوروبا للشباب، وظهر معه في خمسة لقاءات وسجّل هدفًا وصنع آخر، وكانت له تمريرة حاسمة.

عضو الشبكة السورية للإعلام المطبوع SNP

عنب بلدي
enab baladi
من كرْم الثورة
جريدة أسبوعية
تأسست في داريا

الأحد 03 تشرين الأول /أكتوبر 2021
العدد 502 - السنة العاشرة
www.enabbaladi.net
20 صفحة

اللاجئون السوريون في لبنان عاجزون عن ضمان البقاء

أصدرت الأمم المتحدة تقريرًا حول التدهور السريع لأوضاع اللاجئين السوريين في لبنان في ظل الأزمة الاجتماعية والاقتصادية والصحية التي تشهدها البلاد.

وبحسب التقرير، المنشور في 29 من أيلول الماضي، أعربت المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين وبرنامج الأغذية العالمي ومنظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسف)، عن قلقها البالغ إزاء أوضاع اللاجئين السوريين الذين "باتوا عاجزين عن توفير الحدّ الأدنى من الإنفاق اللازم لضمان البقاء على قيد الحياة".

وقال التقرير، إن الأزمة الاجتماعية والاقتصادية والصحية التي يشهدها لبنان، أثّرت بشكل خاص على العائلات اللبنانية واللاجئة الأكثر فقرًا، إذ كشفت النتائج الأولية لتقييم جوانب الضعف لدى اللاجئين السوريين في لبنان لعام 2021، "عن وضع بائس يُرثى له"، حسب وصف المنظمات.

وأضاف أن تسعة من أصل كل عشرة لاجئين سوريين لا يزالون يعيشون اليوم في فقر مدقع.

ففي عام 2021، واصلت أغلبية اللاجئين الاعتماد على استراتيجيات مواجهة "سلبية" للبقاء على قيد الحياة، مثل التسوّل أو اقتراض المال، أو التوقف عن إرسال أطفالهم إلى المدرسة، أو تقليص النفقات الصحية أو عدم تسديد الإيجار.

وأشار هذا التقييم إلى أنه في عام 2021، ازداد عدد أفراد الأسر الذين اضطروا إلى قبول وظائف زهيدة الأجر أو شديدة الخطورة أو نوبات عمل إضافية، لتأمين الدخل نفسه الذي كانت الأسرة قادرة على توفيره في العام 2020.

وتؤثر استراتيجيات المواجهة هذه بشكل سلبي على القدرة على التأقلم، وعلى توليد الدخل في المستقبل، ما يجعل أسر اللاجئين أكثر عُرضة لانعدام الأمن الغذائي، وأكثر اعتمادًا على المساعدات الإنسانية، حسب التقرير.

وصرّح ممثل المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين في لبنان، أياكي إيتو، أنه "على مدى الأشهر الـ18 الماضية، فقدت العملة اللبنانية أكثر من 85% من قيمتها، وارتفعت الأسعار بشكل كبير، وأصبح مجرد البقاء على قيد الحياة بعيدًا عن متناول عائلات اللاجئين السوريين".

وأضاف أنه سيكون لهذه الأزمة تأثير طويل الأمد على رفاه اللاجئين ومستقبل أطفالهم، كما أنها تهدد المكاسب التي تم تحقيقها في السابق، مثل إمكانية الوصول إلى الخدمات الأساسية، مشيرًا إلى أن العائلات اللبنانية تكافح هي أيضًا.

وأكد الحاجة الماسة إلى تعزيز الدعم المقدّم للسكان اللبنانيين واللاجئين والفئات الأخرى المهمشة.

لا مأوى آمنًا

وذكر التقرير أن اللاجئين لا يزالون يعانون للعثور على مأوى لائق وآمن، وأن حوالي 60% من عائلات اللاجئين السوريين يعيشون في مساكن معرّضة للخطر أو دون المعايير المطلوبة أو مكتظة.

وأظهرت الدراسة التي أجرتها الأمم المتحدة زيادة في متوسط بدلات الإيجار لجميع أنواع المساكن وفي جميع المحافظات، فضلًا عن زيادة في احتمالية الإخلاء.

انعدام في الأمن الغذائي

أثّر التضخم بشكل كبير على أسعار المواد الغذائية، فخلال الفترة الممتدة بين تشرين الأول 2019 وحزيران 2021، ارتفعت تكلفة المواد الغذائية بنسبة 404%، ما أدى إلى مستويات مقلقة من انعدام الأمن الغذائي وسط عائلات اللاجئين السوريين، وفق التقرير.

ففي حزيران من العام 2021، بلغت نسبة عائلات اللاجئين السوريين الذين يعانون من انعدام الأمن الغذائي 49%، واضطر ثلثا العائلات إلى تقليص حجم حصص الطعام أو تقليل عدد الوجبات المستهلَكة يوميًا.

وبحسب ممثل برنامج الأغذية العالمي ومديره القطري في لبنان، عبد الله الوردات، "كان هذا العام حافلًا بالصعاب بالنسبة إلى جميع السكان في لبنان، فقد رأينا كيف باتت أسعار المواد الغذائية خارج متناول العديد من الأسر".

ونوّه التقرير إلى أن المجتمعات اللبنانية المضيفة تكافح بدورها من أجل مواجهة هذه الأزمات، في ظل مواصلة وكالات الأمم المتحدة الثلاث العمل مع الحكومة والجهات الشريكة لتقديم الدعم الحيوي والضروري إلى جميع المجتمعات التي تحتاج إلى المساعدة، بمن في ذلك السكان اللبنانيون واللاجئون.

"BRINGING ASSAD TO JUSTICE" يوثّق الجرائم في سوريا خلال عقد

يسعى الفيلم التسجيلي "BRINGING ASSAD TO JUSTICE" (تقديم الأسد للعدالة)، إلى توثيق الجرائم المرتكبة في سوريا خلال السنوات العشر الماضية، ويحمّل نظام الأسد مسؤوليتها.

وأعلنت أسرة الفيلم أن العرض الأول سيكون في 5 من تشرين الأول الحالي في العاصمة الألمانية برلين.

ولم يتوقف الفيلم عند توثيق الأدلة التي تدين الأسد وحسب، بل وثّق الطريقة التي حاول الأسد وحليفه الروسي من خلالها تشويه الأدلة، وتحويل الضحايا إلى جناة.

وقال مخرج الفيلم رونان تينان، لعنب بلدي، إن العمل استغرق قرابة ثلاث سنوات، مشيرًا إلى أن واحدة من أبرز الصعوبات التي واجهها كان خوف الكثير من ضحايا النظام من الظهور على الشاشات.

وفي الحديث عن المصادر التي اعتمد عليها الفيلم، قال تينان، إن الفيلم اعتمد على منظمات حقوق الإنسان المستقلة، وهيئات الأمم المتحدة، والمنظمات غير الحكومية، والمحامين الدوليين المتخصصين في رفع القضايا ضد الأنظمة الضالعة في جرائم ضد الإنسانية.

كما اعتمد تينان والقائمون على العمل بشكل أساسي على ضحايا جرائم النظام، والأشخاص الذين يسعون بشكل مستمر لتحقيق العدالة والمساءلة، لنقل الحقيقة كاملة.

ورغم أن الأسد المسؤول الأول عن كل الجرائم في سوريا، فمحاسبة جميع مرتكبي جرائم الحرب هي جزء أساسي من العدالة التي يسعون لتحقيقها، وفق ما قاله تينان لعنب بلدي.

وفي حديث لعنب بلدي، قال أحد المشاركين بالعمل ومدير مبادرة "تعافي" المختصة بدعم الناجين والناجيات من الاعتقال، أحمد حلمي، إن المناخ الدولي في الوقت الحالي لا يسمح بمحاسبة المجرمين، موضحًا أن المجرمين ما زالوا بمراكز القوة، والدول الداعمة لهم مستمرة بدعمهم.

وأضاف حلمي أن محاسبة النظام وجميع مرتكبي جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية في سوريا مرتبطة بالمزاج السياسي الدولي، لا بالواقع العسكري.

وأكد حلمي أهمية كل الجهود التي تسعى لتوثيق جرائم الأسد، ونقل الحقيقة للعالم، مشيرًا إلى أن الأفلام من أنجح الأدوات للتأثير على العامة والرأي العام العالمي كما حدث مع عدة أفلام وثائقية سابقة على رأسها "إلى سما".

وسيواجه الأسد وجميع مرتكبي جرائم الحرب في سوريا العدالة، لأن الأدلة ضدهم ساحقة جدًا وُجمعت بشكل منهجي منذ عام 2011، بحسب حلمي.

وحول الجمع بين جريمة الكيماوي وجرائم "قيصر"، أوضح حلمي أن الجمع بين ملف الكيماوي وملف التعذيب في سوريا المشار إليه بملف "قيصر" لا يعني مساواة بحجم الانتهاك أو بحجم الإدانة.

و"تقديم الأسد للعدالة" ليس العمل الأول للمخرج تينان، إذ قدّم في 2018 الفيلم الوثائقي "The Impossible Revolution".

وعمل الفيلم على توثيق أبرز الأحداث في سوريا منذ بداية حكم حافظ الأسد حتى سقوط حلب في عام 2016.

وجرت خلال السنوات الماضية محاولات لتوثيق جرائم النظام، وعكس الواقع السوري من خلال العديد من الأفلام، أبرزها فيلما "إلى سما" و"الكهف".

ورُشّح الفيلمان لجائزة "الأوسكار" للدورة الـ"92"، في حين حصل فيلم "إلى سما" على 53 جائزة منذ إطلاقه في عام 2019.

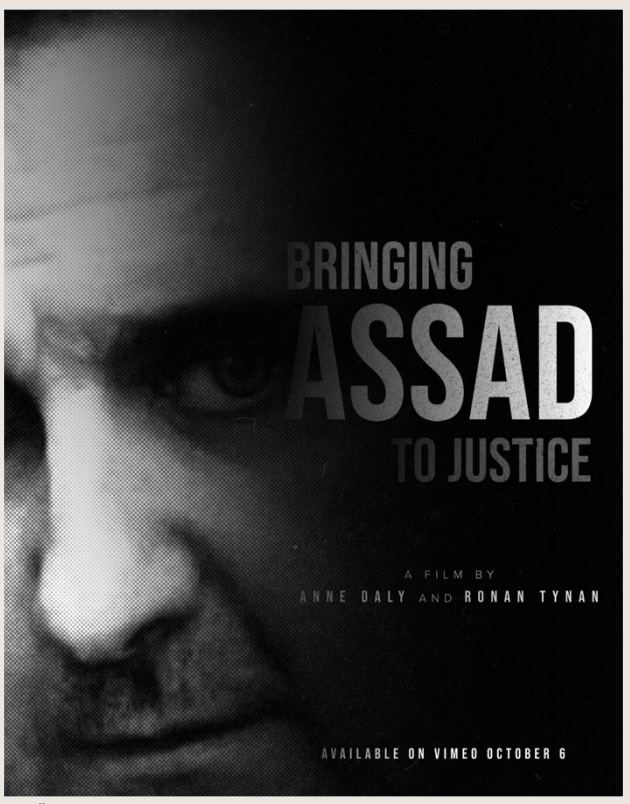

بوستر الفيلم

حكومة "الجولاني" والفرقة الموسيقية

تعود الفكرة التي تتحدث عن "لعنة بشار الأسد" إلى السنوات الأولى من عمر الثورة. (لاحظوا أننا صرنا نقيس مراحل الثورة بالسنوات، وأننا ما زلنا نسميها ثورة على الرغم من الأوساخ، والأنشاخ، والأوخام، والأشنيات، والطحالب التي علقت بها).

كتبتُ، أنا محسوبكم، عن هذا الموضوع، سنة 2013، في مجلة "الغربال" التي كان يصدرها الصديق محمد السلوم في كفرنبل، وهي، بالمناسبة، المجلة التي تعرضت لهجوم داعشي مبكر، بذريعة أنها موالية لأمريكا! من المعيب، طبعًا، أن نناقش فكرة ولاء مجلة "الغربال" لأمريكا، ولكن يمكننا أن نشير هنا إلى نقطة تلاقٍ بعثية داعشية ممتازة، فالطرفان، البعثي والداعشي، يعاديان أمريكا، ويتهمان مَن لا يعاديها بالعمالة لها. ثم جاءت "جبهة النصرة"، بقيادة الرجل الغريب الملقب "الجولاني"، واحتلت منطقة إدلب باسم تنظيم "القاعدة"، وأعلنت، هي الأخرى، عداءها لأمريكا، وصار السؤال الرئيس الذي يوجّه للمعتقلين في فروع مخابرات "جبهة النصرة" هو: بأي طريقة تتواصل مع أمريكا؟ وكم تدفع لك المخابرات الأمريكية لقاء وقوفك ضد إخوتك المجاهدين؟ وهل صحيح أنك تدعو إلى تطبيق الديمقراطية الأمريكية بهدف إخراج أبناء شعب بلدك المسلم عن دينهم؟ إلخ.

الطريف في الأمر، وعندنا كل شيء صار طريفًا والحمد لله، أن الأطراف الثلاثة، "البعث"، و"داعش"، و"النصرة"، عندما تأتيهم بشائر خير تقول إن أمريكا تنظر إليهم بعين الرضا، أو أنها ليست غاضبة منهم، يبلغون حافة الإغماء من شدة الفرح، ويشيش معهم الغرام بأمريكا، فتراهم يتمايلون كالدراويش في أثناء "الذِكْر"، ويصيحون "حَيّ"، حتى إن الرجل الغريب، "الجولاني"، بعدما التقى به صحفي أمريكي عادي، وأعطاه جرعة أمل أمريكية صغيرة، شخصت عيناه، ونادى على أسياده "مدد مدد"، وأصدر أمره إلى الإمعات الذين يشتغلون تحت إمرته بأن يرخوا أيديهم في بعض الأشياء، كالموسيقا، ومحسوبكم هنا لا يمزح، ولا يؤنكل، فحكومة "الإنقاذ" التي تتبع للرجل الغريب "الجولاني" أصدرت، بالفعل، الـ"لا مانع" من تشكيل فرقة موسيقية، وحاولت وضعها موضع التنفيذ. ولكن مراضاة أمريكا، عند هؤلاء القوم، لا يجوز أن تدفعهم للخوض في الآثام والموبقات، يعني، من الآخر، إذا كسرنا على أنفنا بَصَلة، ووافقنا على إحداث فرقة إنشاد، هل يعقل أن نقبل باستخدام العود، والكمنجة، والقانون، والكونترباص، والأكروديون، والغيتار؟ وأن نقبل أن تشاركنا الغناء أصوات روبي ونانسي وأليسا؟ يا أخي أصوات النساء ممنوعة، فهي فتنة، والفتنة أشد من القتل.

نعود الآن إلى فكرة "لعنة بشار الأسد" التي ابتكرها النبيح اللبناني ذو الوجه البسام، الممتلئ بالحبور، النشوان، على حد تعبير وديع الصافي، بخمر العافية، ونام وهاب، وملخصها أن كل من عادى بشار الأسد مشى، أو سيمشي، مثل حمد بن جاسم، وأحمد داود أوغلو، وباراك أوباما، ودونالد ترامب، وساركوزي، وميركل، وكوفي عنان، والأخضر الإبراهيمي، ونتنياهو... وبقي بشار الأسد!

ولكن، المصيبة الآن، أن "داعش" و"النصرة" وحكومة "الإنقاذ" لا يعادون بشار الأسد، ومن ثم سينجون من حلول لعنته عليهم، يعني نحن، أبناء هذا الشعب التعيس، كنا ببشار الأسد، وصارت لدينا تشكيلة واسعة من المصائب والبلاوي الزرقاء.